البيان

مجلة أدبية شهرية
تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين منذ عام 1966

العدد 633 أبريل 2023

قراءة العالم... حالة انفعالية أم رؤية منهجية؟

أ. د أحمد يحيى علي

چاكليت الملكة

د. عادل العبد المغني

(حكاية سور المدينة)... والترجمة

ريما أحمد منيمنة

دنيس جونسون ديفز... رائد ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية

فيصل العلي

أقنعة التحيز في الفن المسرحي.. إطار مفاهيمي

أ.د.مصطفى عطية جمعة

عبدالله البصيص: البوكر أصبحت تُخرِّج لنا روايات ساذجة!

حمد الناصر

شخصية العدد

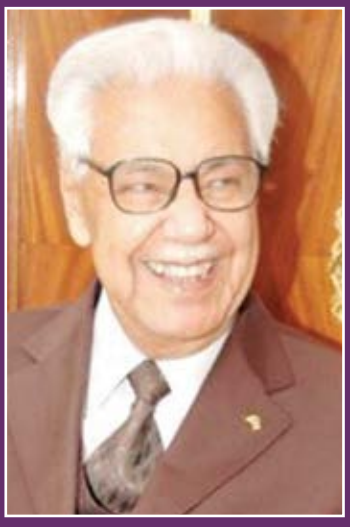

يعقوب الرشيد... ديبلوماسي أحب الشعر وأنشد في قصائده للوطن والجمال

شعراء العدد:

وليد القلاف (الخراز)

ندى السيد يوسف الرفاعي

البيان

العـــــدد 633 أبـريـل 2023

مـجـلـــــة أدبـيـــــة شـهـريـة
تـصـدر مـــن رابـطـة الأدبـــاء الـكـويـتـيـين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

رئـيـس الـتـحـريـر
د. ياسين الياسين الإبراهيم

مـديـر الـتـحـريـر
مـــزيـد مـبـارك المعوشرجي

سكرتير التحرير
مـــدحـــت عـــــلام

التدقيق اللغوي
ســـامـــح شـعـبـان

الإخراج الفني
مـحـمـد الخـطـيـب

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
www.alrabeta.org

قـــواعـد الـنـشـر

مجلة «البيان» تعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب واللغة، ويتم النشر فيها وفق القواعد الآتية:

- **في الدراسات والمقالات:**
  - أن تكون ذات قيمة علمية، ولغة بحثية دقيقة ومضبوطة.
  - أن يكون عنوانها محكمًا، وأن يكون للدراسات مقدمة، وخاتمة ونتائج.
  - أن توثّق الأشعار والأقوال المقتبسة من مظانها.
- **وفي التحقيق:** يقبل تحقيق مخطوطات الأدب واللغة صغيرة الحجم، بما لا يتجاوز بعد التحقيق 40 صفحة.
- **وفي مجال الترجمة:** تقبل الأعمال النقدية أو اللغوية المترجمة، ذات القيمة العلمية، ولا تقبل القصائد أو القصص.
- **وفي مجال الشعر والقصة:** تنشر المادة التي تتصف بالأصالة والجدة والمعالجة الأدبية الراقية والرؤية المبنية على مقومات التجربة المتناغمة.
- يشترط ألا تكون المادة قد نشرت من قبل.
- تُقدّم المادة مكتوبةً بواسطة معالج النصوص Microsoft Word، وبخط Arabic Simplified أو Arial، وحجم الخط (14)، وبمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- يراعى عند كتابة الهوامش ما يأتي:
  - إثبات قائمة المصادر والمراجع مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا، كما وردت في المرة الأولى في الهوامش.
  - توثيق المرجع أو المصدر عند ذكره لأول مرة بهذه الصورة:

عنوان الكتاب: اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.

مثال:

الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، (23/3).

  - الاكتفاء بعنوان الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة بدءًا من الورود الثاني.
  - الاكتفاء بعبارة (المرجع السابق) مع الجزء والصفحة عند تكرار المرجع في الصفحة نفسها.
  - ترقيم الهوامش آليًا في أسفل كل صفحة.
- **تُرسل المواد إلى بريدَي المجلة:**

elbyan@hotmail.com - elbyankw@gmail.com

مع نبذة تعريفية، وصورة جواز السفر، وصورة شخصية (اختياري).

ثـمـن الـعـدد

دينار كويتي، أو ما يعادله من العملات الأخرى.

المـراسـلات

رئيس تحرير مجلة البيان
ص.ب 34043 العديلية - الكويت، الرمز البريدي: 73251
هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة: 22510602 / 22518282
فاكس: 22510603

Al Bayan

LITERARY MAGAZINE ISSUED
BY KUWAITI WRITERS' ASSOCIATION
(633) April 2023

Editor in chief
Yassin AL-Yassin AL-Ibrahim, PhD.

Correspondence should be addressed to:

The Editor,
Al Bayan Magazine
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Magazine) +965 22518286 - 22518282 - 22510602

المحتوى

كلمة البيان		5
● شهر رمضان والإصلاح السياسي في الدول العربية	رئيس التحرير	6
دراسات		9
● قراءة العالم... حالة انفعالية أم رؤية منهجية؟	أ. د. أحمد يحيى علي	10
مقالات		17
● چاكليت الملكة	د. عادل العبد المغني	18
● (حكاية سور المدينة)... والترجمة	ريما أحمد منيمنة	21
● دنيس جونسون ديفز... رائد ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية ...	كتب: فيصل العلي	23
● أقنعة التحيز في الفن المسرحي.. إطار مفاهيمي	أ. د. مصطفى عطية جمعة	33
حوارات أدبية		39
● عبدالله البصيص: البوكر أصبحت تُخرِّج لنا روايات ساذجة! ..	كتب: حمد الناصر	40
شخصية العدد		45
يعقوب الرشيد... ديبلوماسي أحب الشعر وأنشد في قصائده للوطن والجمال		46
شعر		63
● تَحْيا الذِّكْرى	وليد القلاف (الخراز)	64
● خيرُ الشهور	ندى السيد يوسف الرفاعي	67

قصة 69

قد تكتمل ..... د. خالد أحمد الصالح 70

الحصاد الثقافي 75

- فعاليات ثقافية متنوعة في مهرجان القرين الـ (28) 76
- الغنيم يوثق حياة وكتابات إبراهيم الشطي 79
- الفيلكاوي والزعبي والأحمد... أنشدوا للجمال والحياة 80
- شعراء أنشدوا قصائدهم في حب الوطن 82
- سيكولوجية الأدب في النقد والكتابات الإبداعية 84
- (زلة ذكرى) رواية لعدنان محرز تئنُّ بالألم 86
- الإبداع الروسي في سلسلة (من المسرح العالمي) 88
- (إبداعات عالمية) أصدرت (السفير الحزين) 89
- صُنع السياسات العامة في دول الخليج العربية 90
- أينشتاين... بيكاسو... المكان والزمان 92
- الإيطالي جوزيبي كونتي حصد (جائزة الأركانة للشعر) 93
- أشباه وأشباح... جديد أنور حامد 94
- (العربي للأبحاث) يكشف التطهير العرقي في القدس 95
- صورة وتعليق.. في عزاء أم كلثوم! كتب: صالح الغريب 96

كلمة البيان

شهر رمضان والإصلاح السياسي في الدول العربية

د. ياسين الياسين الإبراهيم *

يعرف الجميع في الدول العربية والإسلامية أن رمضان، هو شهر التخلِّي عن العادات والسلوكيات غير السويَّة، التي قد يمارسها مواطنو هذه الدول... على الرغم من أن رمضان هو شهر التطهير الفكري والسلوكي، الذي يساعد الإنسان على الارتقاء بجسده وروحه، وإكسابه حسنات ربه، ليتبوَّأ مكانة تليق به في الآخرة.

كما يعرف المسؤولون العرب أن لدى دولهم مشاكل سياسية واقتصادية أهمها التذمر الشعبي، بسبب القرارات السيئة غير المدروسة، أو عدم الكشف عن الفاسدين الذين يقومون بسلب الأموال العامة بطرق غير مشروعة، أو فرض أشخاص في غير أماكنهم، فقط لقربهم من صُنَّاع القرار.

والغريب في الأمر أن أكثر المسؤولين في الدول العربية، يصرِّحون في شهر رمضان وقبله وبعده، بأنهم يسعون إلى حلٍّ المشاكل القائمة في دولهم، ويعِدون شعوبهم بعودة الازدهار السياسي والاقتصادي، ويطالبون بالجديَّة في العمل والشفافية في اتخاذ القرارات!

* رئيس التحرير.

ويتعجَّب المتابع للشؤون العربية، من عدم سعي المسؤولين، إلى التطهير الفكري والسياسي، حتى لو كان في شهر الرحمة -شهر رمضان- كي تصدِّق الجماهير العربية أن المسؤولين يفعلون ما يقولون في دولهم، وليس العكس (يقولون ما لا يفعلون)!

ولكي نصل إلى نتائج إيجابية ومرضية ومطلوبة، يجب على المسؤولين القيام بالأمور الآتية:

1 - الإصلاح في ما يخصُّ التصريحات السياسية، لكي يكون القول قدر الفعل.

2 - فتح ملفات الفساد، بكل صدق وشفافية.

3 - يجب أن يكون هذا الشهر الكريم، هو شهر (المحاسبة)، لكل مخرِّب ومعطِّل لعجلة التقدم، من دون مواربة، أو تناسٍ أو إخفاء أسماء الفاسدين.

4 - لجوء المسؤولين -الذين يخافون ربهم في هذا الشهر الكريم- إلى وضع دراسة تبيِّن أسباب تذمُّر الشعوب، من أجل رفع الضيق عنها، وإصلاح أحوالها.

5 - إصلاح الطرق السياسية البرلمانية والحكومية، والتصدِّي لمسألة دفع (الفواتير السياسية) للأشخاص والجماعات (الضاغطة) على المسؤولين، حيث أصبحت أحد أكبر المعوقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

6 - البدء في بناء الدول، ودفعها نحو التطوُّر والتغيير والارتقاء في كل المجالات.

7 – الاهتمام الجدي بمجالات التعليم والثقافة؛ لأنها اللبنات الأولى في التطور لكل بلد عربي.

8 – الاهتمام بالإعلام لكي يقوم بكشف الفساد أينما وجد، فضلًا عن إلقاء الضوء على الإنجازات والإبداعات، التي ترفع من مستوى الشعوب، ومحاربة الأقلام السلبية التي تؤجِّج الشعوب، وتزيد من ضيقها وتذمرها.

فنحن نرى أن شهر رمضان، أنسب الأوقات للإصلاح السياسي والاقتصادي، الذي به نُرضي الله والنفس، فلو اتَّبع المسؤولون العرب (الإصلاح الرمضاني)، والمحاسبة والتطهير –ليس فقط للإنسان ولكن للدولة في كل سنة– لكان لذلك الصدى الكبير، ليس فقط في الدول العربية والإسلامية، بل في كل أنحاء العالم.

رئيس التحرير

دراسات

قراءة العالم... حالة انفعالية أم رؤية منهجية؟

أ. د. أحمد يحيى علي *

مفتتح:

تعد ثنائية الذات والعالم بمثابة الإطار الجامع والوعاء الذي يحتوي الحضور البشري على وجه الأرض، عبر الزمان والمكان وعلى اختلاف اللغات والثقافات والمعتقدات، ونحن في حياتنا نتعامل مع العالم؛ بوصفه موضوعًا يخضع للرصد الواصف وللاكتشاف وللتأويل وإظهار العلل، ولإصدار الأحكام[1]، وهذه الحالة الأخيرة؛ أي إصدار الأحكام تأخذنا إلى نمطين أثيرين:

أولًا: النقد الذاتي الانطباعي.

ومعنى النقد الذاتي أو الانطباعي، النقد المعتمد على أحكام عاطفية انفعالية يقدمها الناقد تجاه النص[2] الذي يقرؤه، وهذا النوع من النقد نستطيع أن تقول عنه: إنه قائم على المجاملة أو الهوى أو المصلحة، قائم على العاطفة والانفعال، ويخلو من أية أحكام موضوعية؛ على سبيل المثال كثيرًا ما كنا نقرأ في كتب القدماء فنجد أقوالًا على شاكلة:

شاعر فحل

شاعر مجود

قول ضعيف

عبارة رصينة

---

* أستاذ الأدب والنقد، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر.

(1) انظر: د. أحمد يحيى علي، المثقف العربي ورؤية العالم، ص23، 24، الطبعة الأولى، 2018م، دار الأكاديميون للنشر، عمان.

(2) انظر: د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ص65، 66، 67، طبعة دار المعارف، القاهرة.

أجمل ما قيل في الغزل

أحسن ما قيل في المدح

أشعر أهل زمانه

أفصح أهل عصره

أحسن بيت في الفخر

أجمل ما قيل في الرثاء[1]

إن هذه العبارات وغيرها تضعنا أمام هذه النوعية من النقد المؤسس على الانفعال والعاطفة، ليس ذلك فحسب، بل إنها تحيل إلى شريحة اجتماعية، وإلى مستوى ثقافي يجنح نحو رؤية تستقي معارفها من الحواس وحدها دون التعويل على الذهن وما يقتضيه من تأنٍ، وما يتطلبه من استعانة بنظريات وبقوانين وبمسائل وثيقة الصلة بتطور الحالة الإنسانية، وانتقالها صعودًا في سلم الترقي بالارتباط بالمعتقد الديني وبالعلم ونظرياته.

ويبدو أن الانخراط في المجموع على اختلاف فئاته وطوائفه، يشجع على نمو هذه الحالة في الرؤية وعلى انتشارها، على ما لذلك من آثار سلبية ضارة بالنظر إلى حركة المجتمع وإلى مواكبته لمتغيرات الزمن وحوادثه، وفي القرآن الكريم نجد ذمًّا ضمنيًّا لهذه الحالة، إذا ما تأملنا قوله تعالى: ﴿**قُل إِنَّما أَعِظُكم بواحدةٍ أنْ تقوموا للهِ مثنى وفُرادى ثُمَّ تتفكروا ما بِصاحِبِكم مِن جِنَّة**﴾ [سبأ: 46]

نحن في سلوكياتنا وفي حياتنا بصفة عامة بالنظر إلى دفتر يومياتنا نمرُّ في الغالب على هذه النوعية من النقد؛ عندما نجد من يحكم على شخص أو على شيء معين بالحسن أو بالإساءة دون تقديم أدلة أو براهين أو معايير يقوي بها حكمه، وفي لغتنا العربية صيغ وثيقة الصلة بهذه الحالة في التقويم وإصدار الأحكام:

أ - صيغة أفعل التفضيل المطلقة:

عندما نسمع إنسانًا يقول: فلان أبرع إنسان في كذا، أو أمهر إنسان في كذا وكذا.

(1) انظر: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، الموسوعة الشعرية الإلكترونية، ركن المكتبة، إصدار 2003م، المجمع الثقافي العربي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

ب - صيغة التعجب:

مع صيغة أفعل التفضيل المطلقة هناك صيغة التعجب:

ما أفعل وأفعل به!

ما أجمل هذا البلد

ما أسوأ الجو

ما أحسن فلانًا

وما أبأس هذا الحال

أكرم بفلان

وأنعم بفلان

ج - صيغة المبالغة:

يضاف إلى صيغة أفعل التفضيل المطلق وصيغة التعجب صيغ المبالغة:

مفعال

فعال

فعول

فِعِل

فعيل

...إلخ

النقد الانفعالي والصيغ الإخبارية الصحفية:

نضيف إلى ما سبق نمطًا في إصدار الأحكام مرتبطًا بإشاعة الأخبار، هذا النمط يمكن أن نعرفه إذا ما وقفنا على ما يسمى بالمجاز المرسل ذي العلاقة الكلية؛ فعندما نطلق الكل ونحن في حقيقة أمرنا نريد الجزء فهذه الحال يمكن إدراجها تحت ما يسمى بالأحكام الذاتية الانفعالية. نستطيع أن نقف عن كثب أمام هذه النوعية، من خلال بعض عناوين الصحف التي تجري صياغتها بطريقة تجذب الجمهور، وتزيد من

مبيعات الصحيفة إن كانت ورقية، أو تزيد من معدلات المشاهدة إن كانت قناة على (يوتيوب) أو غيره من وسائل الاتصال الرقمي... كأن نقول الدولة الفلانية تشتعل، المدينة الفلانية تحترق، حالة من الاضطراب تسود أسواق العالم.. هذه النوعية من الصياغات الخبرية تندرج تحت ما يسمى بالتعميم. إن صاحبها يريد التخصيص بمتابعة التفاصيل الكامنة تحت العنوان، لكن المقاصد الكامنة وراء الصياغة تحيل المتأمل المحلل إلى مقام الكلام المحيط بكل من المرسل والمتلقي.

إن التعامل مع هذه النوعية من الخطابات المبنية على إصدار الأحكام تقتضي الحذر، وتتطلب درجة من الوعي وزادًا من المعرفة ورصيدًا من الخبرات يؤهل صاحبها للوقوف الآمن المفند غير المندفع تصديقًا أو تكذيبًا إزاء هذه النوعية من الصياغات، ولا شك في أن إدراك المتلقي للملابسات المحيطة بالرسالة الكلامية المرتبطة بالفضاء الاتصالي الحامل لها ولطبيعته، ولصاحب الرسالة نفسها وتوجهاته وانحيازاته، كلها أمور تساعد على تحسس موطئ قدم للوقوف المتأني المحايد المدقق قبل الشروع في اتخاذ مواقف مع أو ضد، في ضوء ما يعتري مثل هذه الخطابات من تهويل وتضخيم أو تهوين وتصغير، كأننا أمام آلية وثيقة الصلة بفن التصوير تقوم على تعظيم المرئي أو التقاطه بما يجعل مساحته تتضاءل في عيون من يراه[1].

ثانيًا: النقد المنهجي.

هو نقد يقوم على الحكم بتقديم معيار أو دليل أو إجراء يبرر به الناقد حكمه بالإجادة أو بالإساءة تجاه المنقود، ليس ذلك فقط، بل إنه يتوسع لتشمل مهمته محاولة الإحاطة والإلمام التفصيلي بالمقروء وكل ما يتعلق به[2].

إن الحالة الثقافية العربية منذ القدم لم تقف حال حكمها على الظواهر عند مفردات من مثل: رونق، وجزالة، وركاكة، وبديع، وغيرها مما يحيل إلى الارتباط النفسي بين المتكلم والنص وكفى، لكنها توسعت وتطورت بما يعكس تغيرًا ونموًا وزيادة في بنيان

(1) انظر: د. أحمد يحيى علي، فاعلية العلامة التراثية في الخطاب الإخباري المعاصر، إصدار سبتمبر، 2014م، مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

(2) يراجع: د. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، طبعة 1966م، دار نهضة مصر، القاهرة.

الشخصية العربية المعرفي؛ فالمطالعة الأفقية لكتابات المفكرين العرب القدامى، أمثال: الجاحظ، والآمدي، والقاضي عبد العزيز الجرجاني، وابن الأثير، وأبي الهلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني.. وغيرهم، يدرك كيف تطورت الذات المثقفة العربية وتوسلت بأوعية معرفية عربية وغير عربية، مأخوذة من سياقات أخرى: كالهندية والفارسية واليونانية، وهي تتدثر بثياب الناقد الذي يتولى مهمة رصد الظاهرة وتوصيفها بطريقة استقرائية واكتشاف مكنوناتها، والحكم عليها في نهاية المطاف. والعربي منذ جاهليته لم يكن متجمدًا عند عتبة الانفعال وحده؛ على الرغم مما اعترى حياته من عورات جاء الدين ليداويها، فمسألة الربط بين الحكم والدليل الموضوعي المشجع على الاقتناع كان يدركها العربي منذ ذلك الزمن. فعلى سبيل المثال لا الحصر الشاعر النابغة الذبياني الذي كان يقيم لنفسه خيمة في سوق عكاظ، ذاك المحفل الثقافي العربي الأثير، وفي خيمته هذه كان يأتيه الشعراء ليلقوا قصائدهم عليه وهو ينقدها، ويحكم عليها، وفي يوم أتاه الشاعر حسان بن ثابت، وأنشد أمامه قصيدة منها قوله:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الدجى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالًا وأكرم بنا ابنما

بعد أن سمع النابغة الذبياني قصيدته توقف أمام هذين البيتين، قال لحسان بن ثابت: أنت شاعر، لكنك يا حسان أقللت أجفانك، وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك.

إننا نلحظ في كلام النابغة أمورًا:

لم يقل له أنت شاعر وكفى؛ فلو قال له أنت شاعر فقط لكان كلامه له نقدًا انطباعيًا انفعاليًا، لكنه قدم الدليل على شاعرية حسان، وبعد أن قدم الدليل موضحًا له أن شاعريته ناقصة لماذا؟ لأنه قال: (جفنات)، ولم يقل (جِفان)، و(جفنات) جمع قلة، والفخر يكون بجمع الكثرة لا جمع القلة؛ لذا كان لزامًا عليه أيضًا أن يقول: (سيوف) لا (أسياف)؛ لأن (أسياف) جمع قلة؛ ومن ثم فإن خطأ حسان يتمثل في أنه استخدم جمع القلة في: (جفنات وأسياف)، ولم يستخدم جمع الكثرة (جفان وسيوف)، أمر آخر قدمه النابغة في حكمه على شاعرية حسان هو أنه، أي حسان، فخر بمن

ولده ولم يفخر بآبائه وأجداده، والعرب في فخرها تفخر بالآباء والأجداد، ولا تفخر بأولادها التي ولدتها؛ ذلك ملمح من نظام اجتماعي ثقافي حامل لهوية حياة العربي.

نحن إذًا أمام نقد موضوعي فيه الحكم مصحوب بالدليل عليه؛ فإن قال النابغة لحسان أنت شاعر ينقصك الكثير، ثم وقف عند هذا الحد لكان نقده انطباعيًّا بدرجة كبيرة، لكنه قدم مع حكمه الدليل فأصبح نقده منهجيًّا.

إذًا فبموازاة النزعة الذاتية في الرؤية والتقويم التي تمثل سلوكًا غالبًا على الكثرة، وتعكس في الوقت ذاته مستوى ثقافيًّا يفتقد إلى التوسل بمعايير علمية أو أطر نظرية في محاولة تدعيم الرأي وتثبيته، يأتينا هذا النقد المتوسل بالموضوعية الذي أمكن تعريفه على أنه نقد قائم على الحكم بتقديم أدلة وبراهين ومعايير يستند إليها الناقد في حكمه؛ لذلك أسميناه نقدًا منهجيًّا أو موضوعيًّا. وفي السنة النبوية كثير من الأمثلة الكاشفة: منها على سبيل المثال لا الحصر ذاك الموقف من نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في نص الحديث الآتي: «كانَ الرَّجُلُ في حَيَاةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، إذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أنْ أرَى رُؤْيَا، فأقُصَّهَا علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وكُنْتُ أنَامُ في المَسْجِدِ علَى عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأنَّ مَلَكَيْنِ أخَذَانِي، فَذَهَبَا بي إلى النَّارِ، فَإِذَا هي مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وإذَا لَهَا قَرْنَانِ، وإذَا فِيهَا أُنَاسٌ قدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أقُولُ: أعُوذُ باللَّهِ مِنَ النَّارِ، قالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا علَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ، لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلَّا قَلِيلًا»[1].

الملاحظ هاهنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمدح بنعم وانتهى الأمر، لكنه قرن المدح بشرط، هذا الشرط في جوهره بمثابة دليل ووسيلة للقياس؛ فالحُسن هاهنا مشروط بفعل لو جرى تنفيذه كان صاحبه جديرًا به وإلا فالنفي والانسلاخ من المدح إلى غيره هو الحال والمآل.

(1) الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، عن موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، www.dorar.net

إن النقد الموضوعي أو المنهجي في تعريفنا له يأخذنا ويقربنا «إذا ما أردنا المقارنة وبيان أوجه الاتفاق من خطاب الحجاج الذي يعتمد في سوق الفكرة على الدليل المقوي لها في أنفس المتلقين، والمدعم لحظوظ بقائها وثباتها في أفضية التداول، في ظل إدراك ووعي كبيرين من قبل مرسلها بطبيعة الجماعة المتلقية وما يعتريها من أحوال قد تهدد بقاء الفكرة وانتشارها فيما بينها. إنه خطاب يحيلنا إلى هذا المبحث في علم المعاني المتصل بمراتب الكلام تبعًا لحالة المستمع أو المتلقي، بدءًا من الكلام الابتدائي، ثم الكلام الطلبي وصولًا إلى مرتبة الكلام الإنكاري، الذي يزداد فيه المبنى اللفظي مع تطور الحالة المصاحبة للمستمع في علاقته واتصاله بالمتكلم؛ فلم يعد خالي الذهن ولا شاكًّا، لكنه صار رافضًا ولديه رصيد يتيح له الإنكار؛ لذا يصير من المحتم على مرسل الرسالة صياغة خطابه بما ينسجم ويلائم المقام.

وفي ضوء الطرح السابق، فإن الملاحظ هاهنا أننا نوظف لفظة نقد في سياق معالجة تتصل بمرتبة في سلم المعرفة هي مرحلة الحكم على الظاهرة، وفي هذه المرحلة تكون الذات الإنسانية قد وصلت إلى حالة تصير معها قادرة على التحول من رتبة التلقي إلى رتبة الإرسال؛ أي أنها بهذه العملية سواء أكانت بوجهها الانفعالي الذاتي أو ببعدها الأكثر نضجًا أو لو شئنا قلنا إنصافًا ودقة وتحريًا للحقيقة المعتمد على آليات علمية ترى في الدليل وفي الشاهد وفي الاستعانة بالأمثلة وفي القياس.. وغيرها من وسائل استنباط الحكم الوسيلة المثلى في قراءة ما حولها في عالمها، نلاحظ أن الذات الإنسانية في هذه الحالة وفي سابقتها تظهر بهيئة الملتفت من شأن إلى شأن؛ فمسألة المتابعة السلبية لما يقع حولها لا تمثل موقعًا جامدًا تبقى فيه، لكنه بمثابة حالة مؤقتة يعقبها توظيف لمقدرة متاحة لدى ذلك الإنسان، تتجلى في التعبير بأشكاله المتنوعة، التي منها اللغة، ومن خلال تلك اللغة في شقها الأدائي يمكن الوقوف بوضوح على هذين النمطين: النمط الذاتي في الرؤية، والنمط الموضوعي، وبناءً على ذلك يمكن تطوير عملية المتابعة والتحليل والمعالجة في مسارات أفقية ورأسية؛ بغرض بيان طبيعة المرسل وعلل لجوئه إلى أي منهما في الحكم، وإلى رسالته وما تحمله من معنى وإلى المتلقي لها ومدى استجابته وما يقع عليه من تأثير بفعل ذلك المرسل ورسالته[1].

(1) انظر: د. حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ، طبعة دار النسر الذهبي، القاهرة، دون تاريخ، ص98، 99. د .أحمد يحيى علي، هوية النص بين شخصية الأديب وشخصية الناقد، أبريل 2020م، مجلة الرافد، الإصدار الرقمي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات.

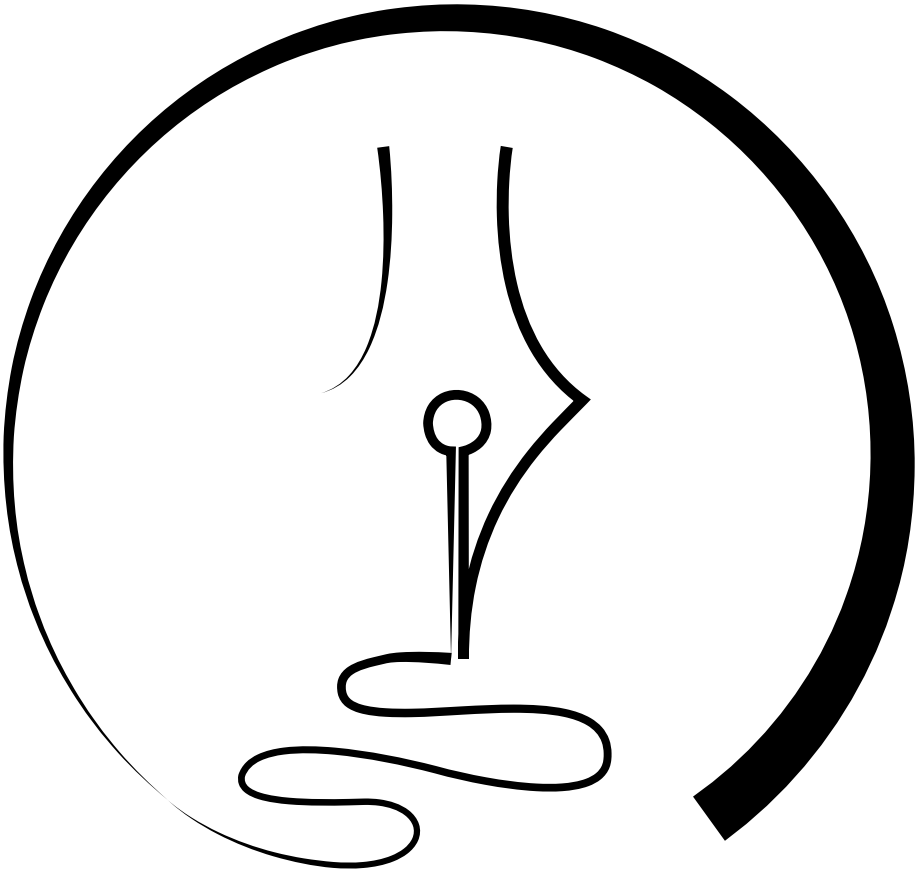

مقالات

چاكليت الملكة

د. عادل العبد المغني *

في مطلع خمسينيات القرن الماضي، قامت حكومة الكويت بشق شارع جديد في قلب المدينة، يمتد من ساحة الصفاة إلى الجهة المقابلة للبحر، ناحية ساحة (الفرضة) القديمة، ولكن الآن تقلَّص طول هذا الشارع، وتغيرت ملامحه كثيرًا عن السابق.

الشارع الذي استحدث، وعُرف بين الناس باسم (الشارع الجديد)، ما زالت تسميته راسخة في أذهان الناس إلى الوقت الحاضر، على الرغم من التغيير الكثير في خصوصياته ومعالمه وملامحه وأنشطته عن السابق.

وقد عُدَّ (الشارع الجديد) الأول من نوعه في الكويت في ذلك الوقت، أشرف وتابع شقَّه وتمهيدَه أساتذةُ بناءٍ كويتيون ذوو خبرة، حيث جعلوا للشارع مجاريًا لتصريف مياه الأمطار، تنساب عند نزول المطر تحت الأرض إلى ناحية البحر.

وعلى جانب الشارع في الجهتين على امتداده محلات راقية ومطاعم ومكتبات وبعض الفنادق، وفوق المحلات مقاهٍ، وكان الجالسون فيها يشاهدون الحركة في الشارع.

أصبحت هذه المحلات ذات شهرة كبيرة، تبيع كل شيء جديد وحديث يصل الكويت، من الأجهزة والمأكولات والحلويات، التي تأتي من أوروبا إلى الكويت، ومنها أنواع فاخرة من (الشكولاته).

* كاتب وباحث كويتي.

ولقد اشترى والدي -العلبة التي تشاهدونا في الصورة- في الخمسينيات من إحدى هذه المحلات، وكنت في ذلك الوقت طفلًا صغيرًا، وأخبرني أن بداخلها (چاكليت الملكة).

وصدَّقت... وكيف لا أصدِّق، وأنا أرى صورة الملكة إليزابيث مع زوجها على العلبة، وهي مرتدية التاج، ولا يرتدي التاج -كما نسمع في قصص الأساطير والحكايات- إلا الملوك، وأن الملكة -كما ارتسم في ذهني أيضًا- هي التي توزِّع هذه الأنواع الفاخرة دون غيرها.

كان طعم (الچاكليت) لذيذًا للغاية، ولأول مرة أتذوَّقه في حياتي في ذلك الوقت، ولو تركت محتويات العلبة متاحة لمتناول الجميع لأفرغت بسرعة قياسية دون تأخير؛ ولكن لا يتاح لنا إلا عند الطلب من الوالد، وبإلحاح شديد ليعطينا قطعة واحدة فقط.

وبعد وفاة الملكة، منذ فترة قليلة، تذكرت هذه العلبة الجميلة، والتقطت لها صورة بداخل مكتبتي الخاصة، وضحكت كثيرًا عندما صدقت أن محتواها (چاكليت الملكة) الخاص؛ بينما هو في الواقع من فكرة إحدى الشركات البريطانية المتخصصة في إنتاج (الشكولاته) الفاخرة، كنوع من الدعاية والتسويق.

الظريف في الموضوع، أن خبر (چاكليت الملكة) انتشر بين الأصدقاء، وأخذوا في التوافد على بيتنا، لمشاهدة صور الملكة على العلبة بالألوان، ولكي يحصلوا على قطعة واحدة من (الچاكليت) اللذيذ.

وبعد مرور سنوات أهملت علبة (چاكليت) الملكة، ووضعت داخلها والدتي بكرات الخيوط والإبر، وأصبحت من الذكريات.

والشيء بالشيء يُذكر، حدث مثل هذا عندما ظهر في الكويت نوع آخر من (الشكولاته) (الچاكليت) في الخمسينيات، وعليه رسم بقرة وعُرف لدى الناس باسم (چاكليت أبو بقرة)، وداخله غلاف شفاف، لونه -على ما أذكر- أحمر أو أصفر، وكان يُباع كل ثمان قطع صغيرة، بثمن (آنه) هندية واحدة، أي ما يساوي عشرين فلسًا تقريبًا

قد يتعجَّب القارئ لو عَرف ما يفعل الأطفال الكويتيون في الماضي بعد الانتهاء من تناول هذه القطع؛ كانوا لا يرمون الغلاف الشفاف، وإنما يضعون داخلة قطعًا من التمر، بعد تكويرها بنفس طريقة وشكل (الشكولاته)، ويأكلونها مرة أخرى، وبتصوري ذلك شعور وإحساس نفسي، بينما المحتوى في الواقع تمر!

كما كانوا يضعون الورق الشفاف الأحمر والأصفر، أمام أعينهم للتسلية.

هكذا كان أطفال الكويت في الماضي، من خلال تصرفاتهم وبساطتهم وتفكيرهم؛ والآن لديهم في بيوتهم أنواع فاخرة من الحلويات والمأكولات، تتعدَّد أشكالها ومحتوياتها وغلاء أثمانها، ولا يلتفتون أو ينظرون إليها!

(حكاية سور المدينة)... والترجمة

ريما أحمد منيمنة *

د. طارق عبد الله فخر الدين

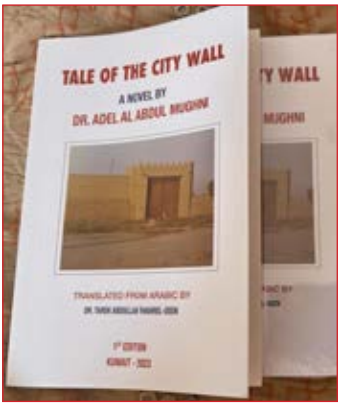

د. عادل العبد المغني

بكل كفاءة وإتقان... قام الدكتور طارق عبد الله فخر الدين بترجمة قصة (حكاية سور المدينة)، للكاتب والمؤرخ الكويتي الدكتور عادل العبد المغني إلى اللغة الإنجليزية.

جاءت الترجمة متميزة، ومناسبة لتواتر أحداث القصة، نظرًا لما يتميَّز به فخر الدين من حصيلة لغوية عربية وإنجليزية عالية.

إن قصة العبد المغني (حكاية سور المدينة) (Tale of the City Wall)، تنقلنا بين مدينتين بيروت والكويت، أبطالها من أبناء وبنات الكويت، عاشوا في مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ البلد.

إننا نتتبع في هذه القصة صوت (بو هيثم) (العبد المغني) المؤرخ الكويتي

* كاتبة كويتية.

المعروف العاشق للكويت وتراثها وتاريخها؛ مما يضيف إلى رصيد مؤلفاته الكثيرة -التي هي بالعشرات- كتابًا جديدًا مترجمًا إلى الإنجليزية، وبلا أخطاء، فالقصة تشير إلى التلاقي والتفاعل بين أجيال انتقلت من مرحلة ما قبل اكتشاف النفط، إلى ما بعده، بأسلوب سلس وسهل.

كما أن المترجم فخر الدين أضاف لمسته الحرفية المتميزة في الترجمة، ليخرج بنص مطابق للأصل، وبلا تجاوزات لغوية أو مغالاة في انتقاء مفرداته الإنجليزية؛ فلقد أجاد في العمل كل من الكاتب والمترجم.

ويمكن القول: إن هذا الكتاب يستحق أن يقرَّر على مدارس الكويت وجامعاتها، وربما في مدارس الدول العربية وغيرها من الدول؛ ليتعرَّف القارئ على جانب مهم تاريخي وإنساني من نشأة ونهضة دولة الكويت، لتصبح إحدى الدول الفاعلة في العالم.

وفي هذا السياق نحن نحتاج ترجمة كُتبنا العربية، إلى لغات العالم المختلفة -ومنها الصينية- بأقلام مترجمين عرب لا أجانب، وهذا الأمر أصبح مهمًّا وضروريًّا في عصرنا الحالي.

حيث إننا نحتاج الكفاءات العالية في الترجمة، التي يتميَّز بها أبناؤنا الطلبة في الكويت، فهم وحدهم يستطيعون نقل تفاصيل حياتنا إلى العالم بلغاته المختلفة، بصدق وأمانة؛ لذا لا بد من توظيف أساتذة لغات من أصحاب المستويات العالية في المدارس والجامعات، وألَّا نقول إن المساعدات والمساعدين في المنزل من الجنسيات الآسيوية هم من سيعلِّمون أولادنا اللغات الأجنبية، فهذا خطأ كبير.

كما أن من الواجب على وزارة التربية والتعليم أن تختار مدرسي اللغات الأجنبية الأكفاء الذين لديهم قدرات لغوية عالية، تحدُّثًا وكتابة، ورفض قبول المستويات المتدنية.

دنيس جونسون ديفز... رائد ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية

كتب: فيصل العلي *

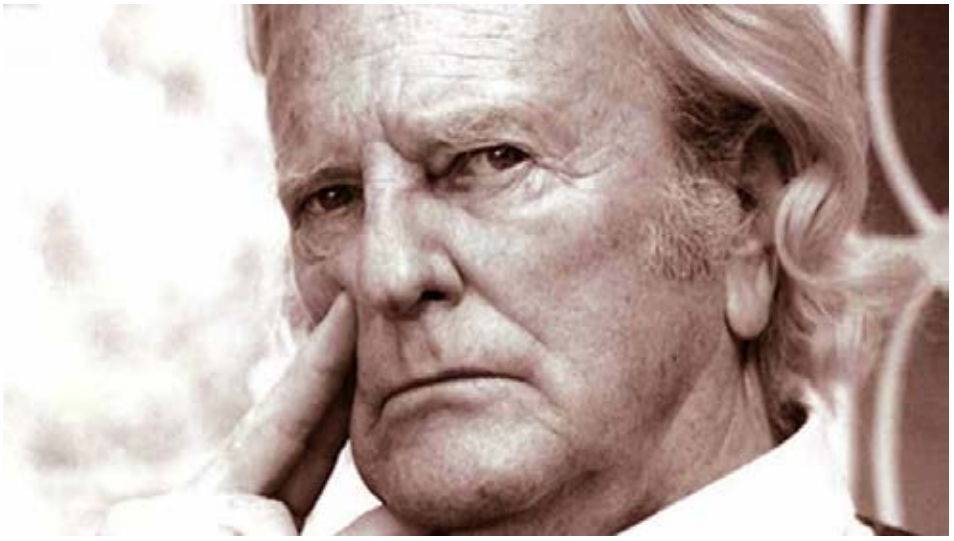

لم يكن اسم الكندي دنيس جونسون ديفز عاديًا في الحركة الثقافية العربية، فهو معروف لدى نخبة النخبة في الأدب العربي بشكل عام، وفي جمهورية مصر العربية بشكل خاص، حيث إنه قضى جلَّ عمره في ترجمة الكثير من الآداب العربية، ووُصف برائد الترجمة من العربية إلى الإنجليزية؛ لإنجازه أكثر من ثلاثين كتابًا في القصص القصيرة والرواية وقليل من الشعر العربي.

* صحافي وكاتب مقيم في كندا.

اعتنق الإسلام في القاهرة وترجم مجلدات للأحاديث الشريفة

وحصل دنيس ديفز على اسم عربي (عبد الودود)، بعد اعتناقه الإسلام، وترجم ثلاثة مجلدات للأحاديث الشريفة، فضلًا عن تركيزه على ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية.

ولد دنيس جونسون ديفز في عام (1922م)، في مدينة فانكوفر، التي تعدُّ إحدى أجمل مدن العالم، ثم حصل على الجنسية البريطانية، كما عاش جزءًا من طفولته في القاهرة ووادي (حلفا) بالسودان، وبعض الدول الإفريقية، وبريطانيا، تماشيًا مع مقرِّ عمل والده، الأمر الذي جعله محاطًا ببيئة تلقى فيها الحروف العربية بشكل مباشر، فقرَّر الاهتمام بهذه اللغة الجميلة وآدابها.

وبسبب عشقه للغة العربية، قرَّر دراستها في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي في جامعة كامبريدج، إلا أنه لم يقتنع بمستوى تدريس اللغة العربية فيها، فتركها ليلتحق بالعمل في هيئة الإذاعة البريطانية في الفترة من (1941) حتى (1945م)، وهي فترة عصيبة، إذ إنها فترة الحرب العالمية الثانية، إلا أنها كانت فرصة ليتعرَّف إلى مجموعة من الكفاءات العربية، التي كانت تعمل معه.

وبعد انتهاء الحرب، ترك بريطانيا متوجِّهًا نحو جمهورية مصر العربية، التي عاش فيها طفولته، فعمل مترجمًا في المجلس البريطاني في القاهرة، ليكون قريبًا من النشاط الثقافي في أهم العواصم الثقافية العربية، فراح يحضر الندوات الفكرية، وتعرَّف إلى كثيرٍ من الأدباء المصريين، وقرأ إبداعاتهم، وشكَّل صداقات عميقة معهم، وصارت تجمعه جلسات أدبية كثيرة معهم، سواء في الصالونات الأدبية أو بعض المقاهي، التي كانت تشهد تجمُّعًا يوميًّا لأدباء مصر.

> أدت ترجمته لنجيب محفوظ دورًا في حصوله على جائزة نوبل

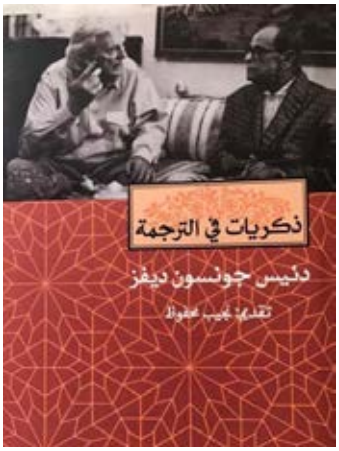

وفي عام (1949م) عمل أستاذًا للغة الإنجليزية في جامعة فؤاد الأول، إلا أنه قدَّم استقالته في العام نفسه؛ لأنه لم يتَّفق مع أسلوب الجامعة، كما أن التدريس بات يقف أمام طموحه الأكبر، في التعرُّف على إبداعات الأدب العربية بشكل عميق.

ويعدُّ دنيس أحد أشهر مترجمي الأدب العربي، حيث استطاع تدريس اللغة العربية وآدابها، بسبب عشقه لها منذ طفولته، التي قضاها بين العرب، حيث إنه كان كثيرًا ما يردِّد في لقاءاته بأن اللغة العربية لها موسيقى مميزة، كما أنها لغة عميقة، الأمر الذي دفعه لدراستها، ثم عكف على ترجمة أبرز الآداب العربية فيها، من شعر وقصة قصيرة ورواية، منها رواية نجيب محفوظ التي عرفت العالم الغربي به، والتي أدت دورًا رئيسًا فيما بعد، كي يحصل على جائزة نوبل في عام (1988م).

تكريم:

كُرِّم في العديد من العواصم الثقافية العربية، خلال مناسبات ثقافية عدة، بدءًا من جمهورية مصر العربية، التي اختار العيش فيها، مرورًا بدول الخليج العربي، انتهاء بدول المغرب العربي.

وظلَّ عاشقًا لمصر إلى أن توفي في الثاني والعشرين من شهر مايو من عام (2017م)، وهو في الخامسة والتسعين من عمره، وقد ترك اسمًا مميزًا لمستشرق قدَّم الكثير، وخدم الأدب العربي، بعيدًا كل البعد عن الأيديولوجيات.

ذكريات عن الترجمة:

يعدُّ كتابه -الذي حمل اسم (ذكريات عن الترجمة)- حدثًا يروي طبيعة المعاناة والمتعة، التي عاشها مع ترجمة الأدب العربي، فضلًا عن بعض المواقف والذكريات، مع بعض الأدباء العرب، الذين قام بترجمة أعمالهم، أمثال الطيب صالح، ويوسف إدريس، وجمال الغيطاني، وسلوى بكر، ويحيى حقي، ومحمود درويش، ونجيب محفوظ، وآخرين.

حـــوار:

وقد قام الإعلامي الأديب المصري وليد علاء الدين -المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة- بإجراء حوار مع السيد عبد الودود (دنيس جونسون ديفز)، حيث وجَّه إليه أسئلة مهمة عن حياته وأسلوبه في الترجمة، وأمور أخرى ذكرها في هذا اللقاء... ومنها:

- **من هو دنيس جونسون ديفيز؟ حدثنا عن حياتك وعلاقتك باللغة العربية.**

- إنه حديث طويل جدًّا، لكن ما أريد تأكيده هو أنني درست اللغة العربية بالمصادفة... وبالمصادفة فقط، لقد عشت جزءًا من حياتي وأنا طفل، في مصر، ثم في السودان، ثم في أوغندا.

وأنا في السودان كان عمري من أربع إلى ست سنوات، كنت أعيش في مكان اسمه وادي (حلفَا) في الشمال، كل زملائي الأطفال سودانيون، لم يكن هناك أطفال إنجليز، وكنت مضطرًا إلى أن أتقن اللغة العربية (اللهجة السودانية).

إن الطفل يتعلم بسرعة، لكنه ينسى بسرعة، لذلك حين ذهبت إلى إنكلترا كان عمري اثني عشر عامًا، لم أبدأ في تعلُّم اللغة العربية إلا في هذه السن، ولم أكن أعرف آنذاك حتى كلمة في اللغة العربية، ولذلك بدأت من الأول، لكن ربما كانت في أعماق ذاكرتي بقايا من اللغة العربية... إن الموضوع غريب فعلًا، وقد تحدَّثت عنه في كتاب بعنوان (مذكرات مترجم)، الذي حكيت فيه كيف بدأت في ميدان الترجمة... يجب أن تعلم أنني

لم أكن متفوقًا في دراستي، حيث التحقت بمدرسة اللغات الشرقية، وبدأت في دراسة اللغة العربية، وبعد ذلك دخلت جامعة كمبردج... إلخ. ولحسن حظي كانت الحرب قد بدأت، فأرسلوني إلى (B.B.C) القسم العربي، وبقيت فيها خمس سنوات، وكنت مع العرب ليل نهار، وهو ما ساعدني على تعلم اللغة العربية، هذه بإيجاز هي خلفية تعلمي هذه اللغة.

● **لماذا اخترت الترجمة مهنة؟**

– في بداية الحرب، كانت الحركة الجديدة في الأدب العربي في بدايتها، فقرأت بعض كتابات محمود تيمور، وتوفيق الحكيم وغيرهما، وحينما انتهت الحرب ذهبت إلى مصر، وكان ذلك سنة (1945م)، واتصلت بالكتاب هناك، فقررت أن أقوم بشيء ما، فترجمت مختارات قصصية لمحمود تيمور، وكانت بذلك أوَّل قصص تترجم إلى الإنجليزية في الأدب العربي الحديث، ونشرته في مصر على نفقتي سنة (1946م)، وبعد ذلك قررت إصدار كتاب يحتوي مختارات قصصية عربية، تشمل جلَّ البلدان العربية، واشتغلت في جمع النصوص.

عاش بلا مشروع حيث كان يرى أن الحياة مليئة بالمصادفات

وفي سنة (1967م) كانت الترجمة جاهزة، ووجدت لها ناشرًا هو: (Oxford university pre)، وفعلًا نُشر الكتاب في هذه الدار، وهي أول مختارات قصصية عربية بالإنكليزية، لكن لا بد من الانتباه إلى أنه في هذا الوقت لم يسبق للعالم الغربي أن سمع عن أدب عربي حديث، وأتذكر أنه من شروط نشر كتاب مترجم في هذه الدار هو أن يقوم بتقديمه مستشرق معروف ومهم، فاتصلت بواحد اسمه (أوبري)، وهو الذي ترجم القرآن الكريم، وطلبت منه ذلك وشرحت له الأمر، وأتذكر أنه كان مريضًا في ذلك الوقت، فضلًا عن أنه غير متخصص في الأدب العربي الحديث، لكن على الرغم من ذلك كتب المقدمة، وظهر الكتاب، وهو أوَّل محاولة لتقديم نجيب محفوظ ويحيى حقي والطيب صالح وجبرا إبراهيم جبرا وغسان كنفاني ويوسف إدريس وليلى بعلبكي وزكريا تامر... وغيرهم إلى القارئ الإنجليزي.

● **لكن ما هو الدافع الذي جعلك تهتم بالترجمة بدل شيء آخر؟**

– لقد شعرت بغياب أشخاص يتقنون اللغة العربية، وأحسست بأنه من واجبي أن أقوم بشيء ما لهذا الأدب العربي الحديث، فالمستشرقون –طبعًا– كانوا مهتمين بالأدب العربي القديم، ولم يكن يوجد أحد منهم يهتم في ذلك الوقت بهذه الحركة الجديدة، التي بدأ يعرفها الأدب العربي.

● **هذا بالنسبة للبدايات، لكن نريد أن توضح لنا مشروعك في ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية؟**

– لم يكن عندي مشروع معين، كان ذلك مصادفة، والحياة كلها مصادفات، وجدت نفسي نشرت المجموعتين، وطبعًا كنت على اتصال بالكتَّاب العرب: نجيب محفوظ

> كان يؤكد أن للترجمة دورًا كبيرًا في التقريب بين الشعوب

وتوفيق الحكيم وغيرهما، وبعد ذلك نشرت مجموعة أخرى، وترجمت أيضًا رواية (عرس الزين) للطيب صالح، فطلبت من دار (Oxford university pre) أن تنشر هذه الرواية، فرفضت بدعوى أنها ليست متخصصة في الروايات والقصص.. وبالمصادفة كنت على اتصال بشخص اسمه (جيمس كاري)، كان يعمل مشرفًا على سلسلة كتب تنشر تحت اسم (كتاب إفريقيون)، فوافق على نشر رواية (عرس الزين) في هذه السلسلة، على اعتبار أن الطيب صالح إفريقي، ونشرت أيضًا في هذه السلسلة مجموعة من مسرحيات توفيق الحكيم؛ لأنه هو أيضا إفريقي، وبعد ذلك اقترحت عليهم ترجمة كتاب آخرين ليسوا بإفريقيين، من فلسطين مثلًا، فأسَّسنا سلسلة جديدة تحت اسم (أدباء عرب)، وبما أنهم لا يعرفون أي شيء عن اللغة العربية والأدب العربي، طلبوا مني أن أكون مشرفًا عليها، فوافقت، وبذلك نشرنا لنجيب محفوظ، ومحمود درويش... ولكل الكتاب الكبار.

● **ما الدور الذي يمكن أن تؤديه الترجمة في التقريب بين الشعوب والثقافات؟**

– نعم، للترجمة دور كبير في التقريب بين الشعوب والثقافات، فالذي لا يسافر لا يستطيع معرفة البلدان والشعوب الأخرى، إذن فالكتاب هو الوحيد الذي يمكنه أن يقوم بهذا الدور، ولا يحدث ذلك إلا عبر الترجمة.

إننا نقرأ لهوميروس، ولسرفانتيس، ولدانتي... وكل ذلك عن طريق الترجمة؛ لكن الخسارة أن القارئ الذي يقرأ دانتي مثلًا لا يستطيع أن يذكر لك المترجم، في حين أن المترجم هو الذي قام بهذا الدور الفعال في التقريب بين الثقافات، لكن، مع الأسف، لا يأخذ حقه لا ماديًا ولا معنويًا.

● **نعلم أن أصعب عملية في الترجمة هي مسألة الاختيار. كيف -وأنت مارست الترجمة لأكثر من نصف قرن- تختار النصوص الأدبية التي تترجمها؟ هل هناك معايير محددة في الاختيار؟**

– هناك فرق بين المترجم الذي يترجم من اللغة العربية، والمترجم الذي يترجم من لغات معروفة مثل الفرنسية والألمانية؛ ففي الغرب هناك مؤسسات ودور نشر هي التي تختار النصوص، فيطلبون من المترجم أن يترجم نصوصًا بعينها، ويحدِّدون معه الوقت والسعر، وكل شيء، لكن بالنسبة لحركة النهضة العربية، لم تكن هناك أي دار نشر تهتمُّ بالأدب العربي، أو تكون على اتصال بما ينتج في العالم العربي من أدب، فكان لزامًا عليَّ أن أختار وأترجم، وكانت عملية اختيار النصوص عملًا إضافيًّا بالنسبة لي بصفتي مترجمًا، وقد أغفل نصوصًا كثيرة، ربما تكون أحسن من النصوص التي اخترتها للترجمة.

● **هل اختيارك نصوصًا أدبية للترجمة نابع من عشقك لها، أو ميولك لاتجاه أدبي معين، أم أن هناك خلفية ما، هي المحدد الأساس في اختياراتك؟**

– سأحكي لك حكاية، ذات يوم كنت عند صديقي الروائي إدوار الخراط، وكان عنده في البيت أدباء شباب، وفي أثناء حديثنا سألني أحدهم قائلًا: من أنت لكي تختار النصوص التي تترجمها؟ فاجأني السؤال واستغربت، وكنت سأرد إلا أن الخرَّاط ناب عني في الإجابة، وقال للشاب: إذا لم يكن هو الذي سيختار النصوص فمن سيختارها؟ فردَّ الشاب قائلًا: يذهب إلى وزارة الثقافة ويسأل، فضحك الجميع، لأن الموظفين في وزارة الثقافة لا ذوق لهم لكي يختاروا، وأيضًا ردَّ إدوارد الخراط: إن هذا الشخص إنكليزي يفهم أكثر من رجال وزارة الثقافة ويعرف أكثر الذوق الإنكليزي، وما يروق لذوق القارئ الأجنبي.

إن الترجمة عملية شاقَّة، فأخذ كتاب لا أحبه والجلوس شهورًا لترجمته مسألة قد لا أتحمَّلها؛ وبذلك كنت أترجم الكتب والنصوص التي أحبها وأعشقها، والذي يريد أن

يترجم لا بدَّ أن يترجم شيئًا مفهومًا عند القارئ الأجنبي، وفعلًا قمت بترجمة مجموعة من قصص يحيى الطاهر عبد الله، ولا أعرف ما هو رد فعل القارئ الإنكليزي.

يعني من الصعب أن أضع نفسي مكان هذا القارئ الغربي العادي، لأنني لست قارئًا غربيًّا، فحياتي عشتها في البلاد العربية، وأمتلك مرجعية تجعلني أفهم الأدب العربي الحديث. إن المسألة معقدة جدًّا، فأحيانًا تجد كاتبًا مهمًّا وممتازًا، وله مكانته الخاصة في الأدب العربي الحديث، ولكن لا يرضي القارئ الأجنبي.

● **انصبَّ اهتمامك في المجال الأدبي على السرد القصصي والروائي، ولم تترجم في الشعر سوى لمحمود درويش؟**

– هناك عنصر مهم بالنسبة للمترجم وهو الناشر، أين الناشر الذي سينشر هذا الكتاب أو ذاك؟ ستكون المسألة طبيعية بالنسبة للكاتب الذي يؤلف كتابًا، ويبحث له عن ناشر، لكن من غير المعقول أن أجلس لأترجم نصًّا لكاتب آخر... أما بالنسبة للشعر فلي وجهة نظر خاصة، وهي أن الذي يريد أن يترجم الشعر لا بد أن يكون شاعرًا، وأنا لست شاعرًا. لقد قرأت كثيرًا في الشعر العربي، وخصوصًا الشعر العربي الحديث، فبدر شاكر السياب كان صديقًا لي، وفعلًا قمت بترجمة قصائد له، لكن أين الناشر الإنكليزي الذي سينشر لبدر شاكر السياب ديوانًا؟ أظن أنه غير موجود.

إسهام متصل

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن دنيس جونسون ديفيز، كان يصدر مجلة ثقافية فصلية، في أوائل الستينيات، بعنوان (أصوات)، وهي باللغة العربية، نشر فيها السياب والبياتي وغسان كنفاني، وزكريا تامر وجبرا إبراهيم جبرا، وغيرهم من الكتاب والأدباء، ودام صدورها سنتين ونصفًا، بأربعة عشر عددًا، وهي مساهمة منه في البحث عن أصوات جديدة والتعريف إليها، لتسهم بشكل فعال في المشهد الإبداعي العربي.

لقد عده كثيرٌ من المثقفين والأدباء، الجندي المجهول الذي كان وراء وصول نجيب محفوظ العالمية، وفوزه بجائزة نوبل للآداب (1988م)، ومن دونه، لم يكن لأحد في الغرب، ربما باستثناء دائرة ضيقة للغاية من المتخصصين، أن يسمع -ناهيك أن يقرأ- بأدباء العرب في عصر الحداثة أمثال يوسف إدريس، ومحمود تيمور، والطيب صالح، ويحيى طاهر، وتوفيق الحكيم، وصنع الله إبراهيم، ومحمود درويش.

ومن بعض الأعمال الأدبية العربية التي ترجمها جونسون ديفيز:

في مجال المختارات القصصية العربية: (القصة العربية الحديثة 1967م)، و(قصص عربية 1983م)، و(تحت السماء العارية 2002م).

أما المجاميع القصصية، فمنها: (قصص من الحياة المصرية لمحمود تيمور)، (جبل الشاي الأخضر ليحيي الطاهر عبد الله)، (الوقت والمكان مختارات قصصية لنجيب محفوظ)، (آخر كوب من الشاي لمحمد البساطي)، (كيد الرجال لسلوى بكر)، (النمور في اليوم العاشر لزكريا تامر)، (قنديل أم هاشم وقصص أخرى ليحيى حقي).

وفي الروايات: نجيب محفوظ: (رحلة ابن فطومة)، (ليالي ألف ليلة)، والطيب صالح: (عرس الزين)، (موسم الهجرة إلى الشمال)، (بندر شاه ومريود)، وصنع الله إبراهيم: (تلك الرائحة)، ومحمد البساطي: (البيوت وراء الأشجار).

وفي المسرحيات... ترجم مجموعة من مسرحيات توفيق الحكيم (مصير صرصار أربع مسرحيات)، (يا طالع الشجر) وغيرها، وفي الشعر: (موسيقى اللحم البشري لمحمود درويش).

فضلًا عن مجموعة قصصية صدرت له سنة (1999م) بالإنجليزية بعنوان (مصير).

وكتب أيضًا للأطفال، حيث أصدر أربعين كتابًا، كلها تمتح من الثقافة العربية الإسلامية: خالد بن الوليد، صلاح الدين الأيوبي، عمرو بن العاص، ابن بطوطة... إلخ، وأيضًا كتب عن قصص (جحا) الشخصية المفضلة لديه.

أقنعة التحيز في الفن المسرحي.. إطار مفاهيمي

أ. د. مصطفى عطية جمعة *

يشكِّل مفهوم التحيز ذاته في الفن المسرحي تأسيسًا نظريًّا لهذه الدراسة، فالتحيز بات منهجًا راسخًا في الدراسات الثقافية والاجتماعية والأدبية والنقدية؛ لأنه يتوغل فيما خلف الأقنعة، وصولًا إلى القناعات، راصدًا ومحللًا ومفسرًا لمسببات هذه القناعات، وتجلياتها الفنية والإبداعية، والمسرح فن جامع لفنون أخرى، مثل التأليف والتمثيل والسينوغرافيا والأزياء والموسيقى والغناء، فمبدعو هذه الفنون لهم قناعاتهم وأفكارهم التي يريدون توصيلها لجمهورهم، مثلما أن الجمهور ذاته له قناعاته التي يريد تجسيدها فيما يشاهده من فنون أدائية مختلفة، في المسرح والسينما وغيرهما.

يتأسس التحيز -في مفهومه العام- على جانب نفسي فكري، يتمثل في القناعات التي يميل بها الشخص نحو أفكار وتوجهات ومواقف ورموز بعينها، ويشمل أيضًا تحيزات ضد أشخاص أو مجموعات، ونحن نمارسه في حياتنا اليومية على المستوى الشخصي، مثلما تجري ممارسته في العلوم والفنون والإيديولوجيات، ويتمثل بشكل واضح في إصدار الأحكام، وفي المعتقدات التي نحملها، وفي اختياراتنا ذاتها، وكلها تتأثر بما هو مستقر في ذاكرتنا أو بالأدق في اللاوعي لنا[1].

---

* ناقد وأكاديمي مصري.

(1) What Does It Mean to be Biased: Motivated Reasoning and Rationality, Ulrike Hahn, , Adam J.L. Harris, Psychology of Learning and Motivation, Volume 61, 2014, pp 42 , 43

في ضوء هذا المفهوم، يمكننا قراءة إشكالية التحيز في الفن المسرحي، فالمبدع المسرحي أيا كان: مؤلفًا أو ممثلًا أو مخرجًا.. إلخ، له انحيازاته الفكرية والإيديولوجية والدينية والاجتماعية الخاصة به، تتجلى بشكل مباشر أو غير مباشر في إبداعه، وفيما يقدمه من علامات أو رموز.

فالتمثيل فعل بحث عن الهوية، والممثل لا يجد غايته إلا بوقوعه في منطقة الغياب أكثر من وقوعه في منطقة الحضور، عندما يقوم بفعل التمثيل، حيث يغيِّب ذاته بشكل متعمد، وإن كان غير كامل، بمعنى أنه حاضر بوعيه الخاص، من خلال توحُّده مع الشخصية المسرحية من ناحية، ومع الجمهور المتلقي من ناحية أخرى. فالتمثيل أكثر مظاهر الوجود الإنساني الذي تتجلى فيه نشاطات التوحُّد (من قبل الممثلين ومن معهم في صناعة المسرحية)، والتوحُّد المقابل (من قبل المتفرجين، وكيفية تفاعلهم مع النص المقدم). وهنا نستحضر مقولة (هيدجر): «كل كلمة هي قناع»[1]، بما يعني أنها تخفي تحيزات ورسائل يحملها صانعو المسرح، ويوجهونها نحو الجمهور، ومعها سبل أخرى للتأثير، قد تكون متعمدة من خلال النص والديكور والملابس والحوارات الدرامية، أو غير متعمدة، عبر الإشارات التي تأتي في ثنايا النص، بصدد أفكار وتوجهات بعينها.

وبالنظر إلى الممثل فإن تحيزاته حاضرة، بل إنها لا تغيب، وتبدأ بقبوله العمل المعروض عليه، أو باختياره لنص معين، يحمل فكرًا يروم تقديمه للجمهور، ومن ثم ينعكس على تجسده وأدائه للدور، الذي يعني تغييبًا متعمدًا لذاته الحقيقية، لصالح الذات الجديدة المتقمَّصَة، بكل ما تحمله من دلالات وأفكار.

(1) الأنا والآخر، أو المسرح بوصفه إبداعًا متجددًا، د. شاكر عبد الحميد، في تقديمه لكتاب الأنا – الآخر: ازدواجية الفن التمثيلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001م، ص9–14.

أيضًا، فإن التحيز يقترن أكثر بالدائرة المنتجة للفن المسرحي، بمعنى النظر في الجهة التي تمول هذا الفن، ففي عصر النهضة الأوروبي، كانت الدراما على صلة مباشرة بالكنيسة، فكانت رسائلها، وقواعدها، ومضامين نصوصها، وما يتصل بها من عناصر إنتاجها تابعة لسيطرة الكنيسة، فلا عجب أن ترسخ بشكل مباشر لتحيزات فكرية وعقدية تخص المؤمنين التابعين للكنيسة، وتنشر رسالة الكنيسة في المجتمع، الممثلة في تغذية الجانب الروحاني لدى الناس[1].

إلا أنَّ هناك مسرحًا بعيدًا عن سلطة الكنيسة، متوجهًا إلى شرائح وفئات مجتمعية أخرى، ولا شك أنه كان ذا تحيزات أخرى، فالجمهور كان يجد نوعين من التحيزات: الأول خاص بالكنيسة وما تنتجه من مسرحيات تحمل توجهاتها وأفكارها، والثاني: هو مسرح يعارض سلطة الكنيسة المهيمنة، ويرفض طروحاتها وأفكارها، وهذا كان مشبعًا بالنزعة الفلسفية في أوروبا، المرتبطة بانتشار الفكر العلماني، وفصل السلطات الكنسية عن الحياة العامة. واشتد هذا التيار، حتى غدا المسرح معبرًا عن علاقة تفاعلية بين الجمهور والفكر الفلسفي بمرجعياته العلمانية، التي بدأت منذ فجر الثورة الصناعية الأوروبية، في القرن السادس عشر، وامتدت لقرون عديدة حتى عصرنا، بكل ما يحمله ذلك من طروحات فكرية غيَّرت كثيرًا من قناعات الناس، وحملت معها رغبة في التنوير وإيجاد وعي جديد لدى المتفرج. وهذا ظهر جليًّا عند المقارنة بين ما تطرحه النصوص المسرحية في ثنايا أحداثها، وغيرها من النصوص الدينية أو الاجتماعية، مع الأخذ في الحسبان أن ثمة مسافة أو فجوة بين المسرح والفلسفة، يفرضها الجانب الفني في المسرح، ومقتضياته، وطبيعة الطرح الفلسفي بما فيه من تنظير معمق وتفصيل وشرح[2].

(1) See more : The Prejudice Against Theatre, Debra Bruch, The Journal of Religion and Theatre, Vol. 3, No. 1, Summer 2004, pp3-6

(2) Afterword: Please Mind the Gap between Theatre and Philosophy ,Martin Puchner , Modern Drama, University of Toronto Press, Winter 2013, 56:4, pp 540- 546

لقد رسَّخت الفلسفة الحديثة في تعاطيها مع مفهوم الوعي بأنه وعي متفاعل مع شيء ما، سواء كان للذات الإنسانية في علاقتها مع سائر بني البشر، أو بعلاقتها بعالم الأشياء الذي يحيط بنا. فالأنا المبدعة تؤسس علاقتها من خلال تفاعلها مع ما حولها، وعلى الفنان أن يترجم وعيه بالعالم في لعبة الأشكال الأدبية والفنية التي يقوم بها، فالعمل الفني بالنسبة للذات المبدعة وسيلة للكشف عن الذات[1] وعن وعيها الفكري، وعن قناعاتها، خاصة إذا تشبعت بالنص ورسالته.

إذن، فالتحيز أحد أوجه الإبداع المسرحي، لا ينفك عنه، بل إنه حاضر فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد نشأ هذا مع بدايات المسرح ونشأته، واستمر مع صعوده وازدهاره، بل إنه تسرب بسبل مختلفة إلى وعي مبدعي الفن المسرحي وصانعيه من ناحية، وإلى التأثير على متفرجي المسرح من ناحية أخرى. فمعالجة هذه الإشكالية، تأتي بسبل متعددة تشمل مختلف عمليات التأثير في صانعي المسرح، بما في ذلك مختلف الأيقونات والرسائل العلنية والضمنية التي توجد في سياقات العروض. بمعنى أن تحليل التحيز في الفن المسرحي، لا يقتصر على تحليلات النصوص، بل يشمل مفردات العرض المسرحي المقدم من ناحية أخرى، وكما يقول (مورون): إن العنصر المهم في كل مسرحية ليس الشخصية (الممثل) بل العلاقات المتأزمة بين (عنصرين) تشكيليِن على الأقل، أي الموقف الدرامي بحد ذاته[2]. وهنا يركز مورون على الحد الأدنى في تحليل مفردات العمل المسرحي مثل: الحدث والصراع، أو الشخصيات وعلاقاتها، فمن خلال تحليل النص المقدم دراميًّا، يمكن أن نضع أيدينا على أبعاد

(1) النقد الموضوعاتي، دانييل برجيز، ضمن كتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتّاب، ترجمة: د. رضوان ظاظا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997م، ص123، 125.

(2) النقد التحليلي النفسي، مارسيل ماريني، ضمن كتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص101.

التحيز، بل إن صناعة الشخصية المسرحية: نفسيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا وحركيًّا، فيه كثير من التحيزات المبطنة، ناهيك عن الغاية الفنية والفكرية التي يحملها العمل المسرحي ككل.

ويضيف (مـورون) مصطلح (التشكيل)، ويعرِّفه بأنه الـذي «تتقاطع فيه كافة العلاقات»[1]، والقصد منه المفردات والعناصر النصية والجمالية والأدائية كافة، والمتمثلة في الفن المزمع دراسته. وهذا متوقع من (مـورون)، بوصفه أحد أعمدة مدرسة النقد النفسي، ومفهوم سعيه إلى ترسيخ النظر والدراسة لمجمل التشكيل في الإبداع المسرحي، فلكي نفهم العمل الفني حق الفهم، علينا النظر الفاحص والمتأمل للمواقف الدرامية، وما يحيط بها من عناصر تشكيل: كالموسيقى والغناء والأداء الحركي الراقص، فهذه كلها صانعة العمل الفني، الذي يصهر في بوتقة واحدة، ولا بد من تحليل هذه العناصر ومعرفة خلفياتها وتأثيراتها النفسية.

فالمسرح -وكما يقال- هو أبو الفنون، وفيه تتكامل عناصر الظاهرة المسرحية: الكلمة / النص، الممثل، الإطار التشكيلي، الديكور، الملابس، الأقنعة، الإكسسوار، الإضاءة، الجمهور، كل ذلك داخل ضمن الإطار المعماري للعرض[2]، وسنلاحظ أن الجمهور يقع ضمن منظومة العرض المسرحي، من حيث دراسـة طبيعة الجمهور المشاهد / المستقبِل للمسرحية المقدمة له، والوقوف على مستواه الاجتماعي والثقافي والجمالي، وأيضًا معرفة الأفكار والقناعات التي يؤمن بها. كما يُنظر في هذا الصدد إلى كيفية تلقي الجماهير للعمل المسرحي وتفاعلهم معه، والتأثير

(1) النقد التحليلي النفسي، مارسيل ماريني، ضمن كتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص102.

(2) عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، د. عثمان عبد العاطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م، ص20.

النفسي المتولد في نفوسهم بعد عرض النص أمامهم؛ فيما يسمى بفكرة الاستجابة المتوقعة عند إنتاج النص، والاستجابة المولدة بعد عرضه، التي تسهم في تغيير فكر صانعي المسرحية، من أجل الحصول على المزيد من رضا الجمهور، فالممثل مثلًا حريص على تجويد أدائه، من خلال ردة فعل الجمهور كل ليلة، والأمر نفسه مع سائر المشاركين معه.

يضاف إلى ذلك، أن العرض المسرحي يمكن صياغته بطرق عديدة، فهو غير جامد كما يظن البعض، حيث يمكن أن تكون هناك عدة طرق لإخراج المسرحية، بما لا يؤثر على جوهر الفكرة[1]. وتلك نقطة مهمة، إذا قرئت في إطار التحيز، فإنها تفسر كثيرًا من التغيرات التي تطرأ على نص المسرحية المؤدَّى، وطرق أداء الممثلين أنفسهم، فهناك ضغوط عديدة تمارس على صانعي المسرحية، تجعلهم يسلكون مسالك بعينها، ويقولون جملًا محددة، بعض هذه الضغوط من المنتج وآليات السوق، وبعضها من السلطة والرقابة، وبعضها من الجمهور نفسه.

وعلينا أن نأخذ في الحسبان وجود نصوص مسرحية ذات صبغة أدبية واضحة، بمعنى أنها موجهة للقراءة (المسرح الذهني مثلًا)، وقد لا يجري تمثيلها[2]، وفي هذه الحالة، فإن المؤلف المسرحي هو صانع كل شيء فيها، فنحن سنحلل نصه، دون أية عوامل أخرى تتداخل معه، فهو صاحب الفكرة والرؤية والتحيزات، وهو مبدع النص الدرامي، ومبتكر شخصياته وأحداثه، وصائغ حواراته وإشاراته.

(1) عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، د. عثمان عبد العاطي، ص35.

(2) المرجع السابق، ص39.

حوارات أدبية

عبدالله البصيص: البوكر أصبحت تُخرِّج لنا روايات ساذجة!

كتب: حمد الناصر*

■ الروائي عبد الله البصيص ■

نلتقي في هذا العدد مع عضو رابطة الأدباء القاص والروائي عبد الله البصيص، وهو يحمل دبلوم تكنولوجيا في الطاقة، وطالب لغة إنجليزية في الجامعة العربية المفتوحة، وموظف في وزارة الأشغال، صدر له أعمال عدة منها: (ذكريات ضالة)، ورواية (قاف قاتل سين سعيد)، وحصل على جائزة معرض الشارقة عن روايته (طعم الذئب)، عام 2017م، وكذلك على جائزة الدولة التشجيعية، وجاءت ردود حوارنا على النحو الآتي:

* كاتب كويتي.

نشاط المكتبة.. كان هو بداية الشغف

«في مرحلة الطفولة، كان لدينا نشاط في المرحلة الابتدائية اسمه نشاط مكتبي، حصة كاملة نقضيها في مكتبة المدرسة بين قصص الأطفال وكتب المعلومات، وكانت الاستعارة مُتاحة بعد الانتهاء من الحصة، حيث كنت أستعير كتابًا كل أسبوع، وأقرؤه على مهل، حتى موعد النشاط في الأسبوع التالي.

من هذا النشاط أحببت القراءة، وأصبح عندي بذرة صغيرة لإنشاء مكتبة في البيت، وحين دخلت عالم الكتابة كانت كفاءة أجهزة (اللابتوب) في مستوى عالٍ، وكانت ملفات (الوورد) تسهِّل عملية بناء ما يجول في البال، لذا لم أعرف الورقة والقلم في المجال الإبداعي، إلا حين كنت أكتب أبياتًا خاطفة من الشعر النبطي؛ لذلك فما أذكره عن الورقة والقلم لا يتجاوز مقاعد الدراسة، وملء أوراق المعاملات الحكومية.

لم يكن يشجعني على الكتابة أحد غير بعض الأصدقاء، الذين لهم الاهتمام نفسه في مواقع مُهتمة بالشعر، تلك التي كانت رائجة على الشبكة العنكبوتية».

الكتابة بمخطط (كروكي).. عمل مُفتعل بلا روح!

«أرى أن همَّ كتابة عمل جديد، ملازم لكل الكُتَّاب الذين أعرفهم، بل لن تجد كاتبًا جادًّا فيما يقدمه، ليس لديه هذا الهمُّ. ويكبر الهمُّ معه عند شروعه في العمل، ويتفاقم في خضم منتصفه، ويكون في غاية ثقله إذا أوشك على الانتهاء منه.

فلا كتابة جادة بلا همٍّ... فلكل كاتب طريقته في الكتابة، كما أنني لا أعرف العمل بمخطط أو (كروكي)، أشعر أنه عمل مفتعل، ويفتقد روح التلقائية. إنني من النوع الثاني الذي ذكرتم، أترك الأفكار في ذهني تتحاور، ويمسك بعضها في تلابيب بعض، حتى تتصالح أو يهزم الأقوى منها الأضعف».

«روايتي (طعم الذئب) ليست عن الصحراء، إنما كانت الصحراء خشبة مسرحها

وبيئتها، ليس الهمُّ فيها مرتكزًا على حياة ساكني الصحراء، بل صورة الإنسان المُجردة من مفاهيم المدنية المركبة، فقد تكون فلسفية كما قال النقاد، لكنني أردت أن تحمل الأفكار صورتها البسيطة المجرَّدة من المعرفة الحضارية، تلك التي تكون في براءة تصورات الطفولة وحكمة التجربة الحياتية».

إعلامنا التقليدي لا يجاري واقعنا الأدبي المُزدهر

«واقع الكويت الأدبي مزدهر كما تفضلتم، وصل صداه إلى العالمية. كما أن الإعلام -بشكله السابق- ليس له تأثير على المتلقي مثلما كان قبل عشر سنوات، حيث تغيَّرت اللعبة، وصار الإعلام أكبر من الشاشة، في حين انتقل الإعلام إلى (الواقع)، وصار يلتقط كل شيء حولنا على مدار الساعة، كي يدوِّن كل شيء، ومن ثم إرساله إلينا بأساليب لن يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها؛ لذلك لا نعوِّل على الإعلام كثيرًا في هذا الشأن.

أما الحكومة فتستطيع توجيه الدعم للأدب الكويتي بوسائل أخرى، لترفع من قيمته وجودته، وجعله ضمن رسائلها إلى العالم».

الرواية مثل الضوء... واستفادت من دهشة الشعر

«لي تجربة في كتابة الشعر، ولكن الرواية استفادت من دهشة الشعر وزاوية نظره، لكنها لم تقدر على تقليد ومضاته؛ لذا يظلُّ جانب السحر في بيان الشعر مستعصيًا، مهما حاول السرد إيهامنا به، إلا أن للرواية طريقتها الخاصة في بلوغ ذهن القارئ، وتحويل أحكامه المُسبقة إلى آراء قابلة للدحض.

فالرواية مثل الضوء الذي نكتشف به الأشياء في الظلمة، والشعر له جمال الومضة، أما انتقالي فكان من جنس أدبي إلى آخر رأيت أنه أوسع في حمل الأفكار وتبيانها، وهذا ما قد يطول شرحه في الشعر. أما ترجمة الرواية فهي التتويج الأهم لكل عمل

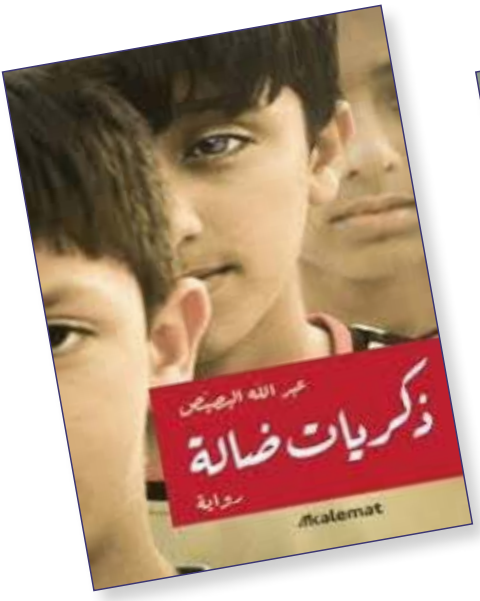

أدبي. إنها اعتراف بجودة العمل وجدارته بأن يكون محل اهتمام عالمي، فقد انتهت ترجمة (طعم الذئب) و(ذكريات ضالة) إلى الصينية والفارسية، والترجمة الإنجليزية، لكنها لم تر النور بعد».

البوكر... أصبحت تخرج لنا روايات ساذجة!

«الجوائز لها جاذبية في توجيه الاهتمام إلى الأعمال المتميزة، التي تمكّنت من حصد تلك الجوائز بجدارة، ومن ثم فإنها تسلِّط الأضواء عليها، مما يزيد البريق حولها.

فكل فن تُرصد له الجوائز يزداد جودة وتألقًا، وهذا مشاهد ومعاش، أما عن آلية الجوائز وشروطها فهنا يكمن الخلل، فلا يعقل أن يتطوَّر الفن، وتبقى شروط جوائزه كما هي منذ بداية الثمانينيات، لذا فإن تحديث الآليات كل فترة من الزمن، يضمن مواكبة التطوُّرات المرجو منها».

«لا أكتب من أجل الحصول على الجوائز، فهذا جهل ومقصد متواضع جدًّا، بل أكتب لأمر آخر لا أعرف ما هو حتى الآن، ربما يكون السرُّ في هذا الأمر أنني أجهل أو قد أكون لا شعوريًّا أتعمد تجاهله، فقد حصلت رواياتي على جائزة معرض الشارقة الدولي للكتاب، كما حصلت على جائزة الدولة التشجيعية للرواية، ووصلت إلى قائمة الجائزة العالمية للرواية العربية، ولا أشعر أنني بلغت المكان الذي أريد الوصول إليه، فقد عانيت من تسلُّط الرقيب ومزاجيته في فترة من الفترات، إلا أنه لم يعد يؤرقني بعد تعديل قانون المطبوعات الأخير».

«البوكر صارت جائزة عناوين فقط، يصلنا منها العنوان، ولا نشعر برغبة في قراءة الرواية، ربما لأننا فقدنا الثقة بها، لخذلانها القراء بإخراج روايات (ساذجة)، وتقديمها لنا بأنها أفضل ما كتب هذه السنة، فلننظرْ إلى القائمة القصيرة في السنوات الخمس الفائتة، لنرى كم رواية موجودة منها الآن».

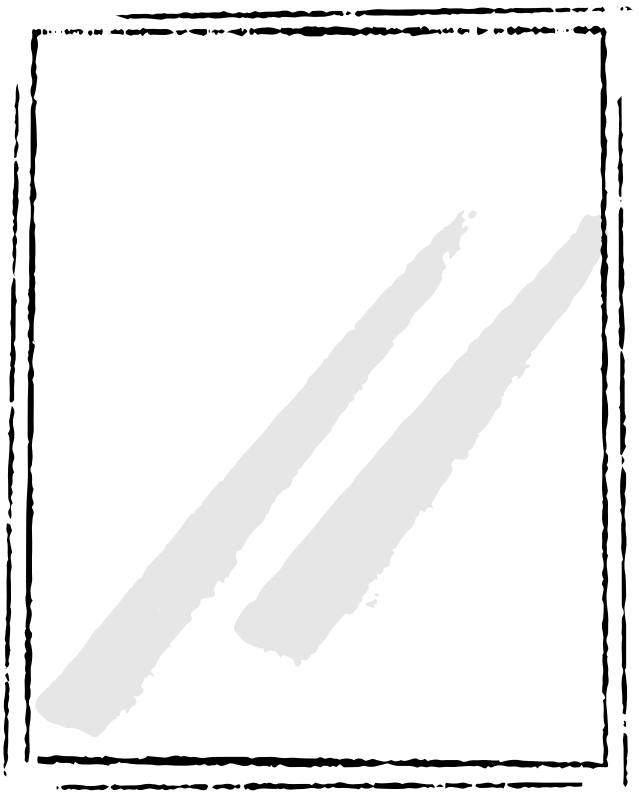

شخصية العدد

يعقوب الرشيد... ديبلوماسي أحب الشعر وأنشد في قصائده للوطن والجمال

خاض الشاعر الديبلوماسي يعقوب الرشيد -رحمه الله- غمار الشعر بعمق أدبي واضح، وقدرة على التعبير عن المشاعر، قلَّما تتوفر في شاعر آخر، وذلك بفضل ما كان يمتلكه من حصيلة لغوية كبيرة، ساعدته على تناول كل ما يريده بسهولة ويسر، منطلقًا في فضاءات إنسانية واجتماعية ووطنية وسياسية وعاطفية، كثيرة التحرك في أكثر من اتجاه.

> كان يمتلك حصيلة لغوية كبيرة ساعدته على تناول كل ما يريده بسهولة ويسر

فقصائده تعدُّ ترجمة صادقة لنفسه، ومرآة تعكس ما يجول في قلبه وعقله، فقد أحب الشعر وعايشه بشفافية وعفوية دون تعقيد، كما جاءت قصائده

> تأثر بشعراء الغزل والطبيعة عاش في وجدانهم فزرعوا في أحاسيسه عاطفه رقيقة

الرقيقة مترجمة لحسه المرهف بنزعة إنسانية، وسمات عربية خالصة وحس قومي ووطني عميق.

كما أنشد للحب والوطن والأحباب والأصحاب بقصائد مفعمة بالمشاعر الوجدانية المتدفقة بمفردات سلسة ومنسجمة مع ذاته وحياته.

حيث تأثر بشعراء الغزل والطبيعة، الذين قرأ لهم، وعاش في وجدانهم، فزرعوا في أحاسيسه عاطفه رقيقة وعبارة سلسة.

شارك الرشيد في العديد من المؤتمرات والمحاضرات والأمسيات العربية داخل وخارج الكويت، فيما قُرِّرَت بعض قصائده على طلبة وزارة التربية والتعليم في الكويت، ومنها قصيدة (اللّه) التي نشرها لأول مرة في (الأنباء)، عام (1989م).

ولقد نتج عن ذلك التميُّز عددًا وفيرًا من الدواوين الشعرية، التي بدت في صورها الشعرية، متناغمة مع المشاعر، ومتفاعلة مع الحياة بكل ما تحفل به من موجودات، وأحداث وتواتر.

حيث تناول التاريخ الشعري للرشيد أغراضًا ورؤى شعرية عدة، وثَّقت المراحل التي عاشها، بكل صدق وأمانة.

حافظ الرشيد على مَلَكته الشعرية، ولم تنطفئ البتَّة، حتى وهو على فراش المرض بعد تقدمه في العمر، حيث كانت تأتينا منه القصائد، التي تكشف في كل أبياتها الميل إلى الأمل والتفاؤل، والنزوع إلى الحب والسلام، وتمجيد الجمال في كل صوره.

والده المرحوم عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت الأول وصاحب كتاب (تاريخ الكويت)

ومن أكثر الصفات الإنسانية التي كان يتمتع بها الرشيد، التواضع وحب الناس، حيث إنه كان شخصية اجتماعية، لديه القدرة على كسب محبة الآخرين، من أول جلسة معهم، بفضل اختياره لمفردات متقنة عند التحدُّث معهم، ولم يتصادم في أي يوم من الأيام مع أحد، بل إنه كان مجاملًا ومسالمًا، ومرحبًا بالجميع.

وتجربة الشاعر يعقوب الرشيد -رحمه اللّٰه- تمتاز بالتدفق الوجداني، الذي يأخذ مساحة كبيرة من قصائده التي تضمنتها دواوينه، في سياق شعري متناسق مع العاطفة، حيث إن الرشيد ينحت صوره الشعرية من خيالات غير منفصلة عن الواقع، بل إنها قريبة منه.

والشاعر يعقوب الرشيد ولد عام (1928م) وتوفي عام (2007م)، ووالده المرحوم عبد العزيز الرشيد رحمه اللّٰه، مؤرخ الكويت الأول وصاحب كتاب (تاريخ الكويت)، الذي أصبح مصدرًا رئيسًا يرجع إليه الباحثون والمهتمون وطلبة الدراسات العليا في الكويت.

فشخصيته تتمازج بين طرفين متناقضين هما: الديبلوماسية والرومانسية، ومن ثم فقد استطاع أن يكون شخصية ديبلوماسية فذة حين اقتضى المقام منه، كما استطاع أن يكون شاعر الرومانسية بامتياز عندما تطلب الموقف منه ذلك.

فميوله الفنية الرومانسية، التي ظهرت في تعاطيه للشعر، لم تؤثر على مكانته الديبلوماسية، بوصفه سفيرًا لبلده الكويت في بلدان عدة.

المكونات الفنية لخطابه الشعري تضمنت صورًا فنِّية ورموزًا متقنة

إن المكونات الفنية للخطاب الشعري لدى يعقوب الرشيد، تتضمن اختياره المتقن للصورة الفنية والرمز، واستخلاص الفكرة من خلال ما يحيط بالشاعر من أحداث، ومن ثم صياغتها في قوالب شعرية، استقر فيها على الشكل الكلاسيكي للقصيدة العربية.

يمتاز شعر يعقوب الرشيد بالعذوبة، ودقَّة اللغة، إلى جانب المشاعر الوجدانية المُرهفة التي يمتاز بها قاموسه الشعري، إنها فيضٌ من الغناء، والإحساس الصادق، والتعبير الفني، والصور الجميلة التي تحمل العاطفة الإنسانية السامية ذات الأسلوب السلس.

وفي إطار الاحتفاء بمسيرة الرشيد الإبداعية... أصدرت مجلة الكويت في فبراير (2009م)، عددًا خاصًّا عنه، ضمن سلسلة كتاب الكويت، كتب مقدمته وزير الإعلام -وقتها- الشيخ صباح الخالد، قال فيها: «يأتي هذا الكتاب عن الديبلوماسي الشاعر يعقوب الرشيد -رحمه الله- تأكيدًا لهذا النهج الرائد في توصيل الرسالة الكويتية، إلى حيث يقرؤُها كل منصف، ويتابعها كل مهتم بالإنسان وإنجازاته».

كما قرَّرت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، تسمية الدورة العاشرة لمهرجان ربيع الشعر العربي باسمي الشاعرين يعقوب عبد العزيز الرشيد، من الكويت، ومصطفى وهبي التل (عرار)، من الأردن.

وضمن الفعاليات أقيمت ندوة عن الشاعر يعقوب عبد العزيز الرشيد، حاضر فيها كل من تركي المغيض، الذي قرأ الورقة عنه عبد المجيد فلاح، وكريمة الشاعر سعاد يعقوب الرشيد، وأدار الندوة عبد الله المهنا.

احتفى به مهرجان الشعر العربي الذي أقيم في مارس (2009م)

وتحدث المغيض عن الاشتباك النصي لدى الرشيد، قائلًا: «نتناول الاشتباك النصِّي الجلِيَّ عند يعقوب الرشيد، وهو اشتباك مع تشكيلة نصيَّة سابقة أو متزامنة تدخل نص يعقوب الرشيد بصورة واضحة، يضعها في تركيبة جديدة ويقوم بتزيينها بروح جديدة، ومنحها أنساقًا وسياقات تتواءم مع رؤيته أو تدعم وجهة نظره وموقفه».

من جانبها، تحدثت كريمة الشاعر الراحل يعقوب الرشيد سعاد يعقوب الرشيد عن حياة والدها الشخصية والمهنية، وكيف كان يمضي حياته بين الكتب، وعن تفاصيل صغيرة في حياته وطريقة تعامله الديبلوماسية مع الناس وأخلاقياته الرفيعة التي أنشأهم عليها بحيث يكره الكذب ويعلمهم الصراحة، ومواجهة المواقف بصدق وشجاعة. كما تحدثت عن حبه لزوجته وأولاده، وحنانه النادر الذي كان يتمتع به تجاه أسرته.

فيما طرحت مؤسسة البابطين الثقافية كتاب (الخطاب العشري عند يعقوب الرشيد... دراسة فنية)، ضمن سلسلة إصدارات في مهرجان الشعر العربي الذي أقيم في مارس (2009م)، واحتفت فيه بالشاعر الكبير يعقوب الرشيد، يقع الكتاب في (214) صفحة من القطع المتوسط للمؤلفة عهود محسن العتيبي.

تقول المؤلفة عهود العتيبي في افتتاحية الكتاب: تعد دراسة الخطاب الشعري في النصوص الشعرية من أهم مجالات الدراسة الفنية، إذ هي الشيفرة اللغوية، التي يخفي فيها الشاعر مقاصده وأهدافه التي أراد توصيلها في رسالته الى الملتقى».

فيما قدمت الجمعية التاريخية الكويتية، تعريفًا بدور الراحل يعقوب الرشيد فضلًا

عمر أبو ريشة: حياة يعقوب الرشيد في الشعر أغنى وأكرم من شعره في الحياة

عن مجموعة من صور تكريمه في يوم المؤرخ الكويتي الأول، الذي أقامه قسم التاريخ بجامعة الكويت العام الماضي، وجاء في التعريف: الراحل يعقوب عبد العزيز رشيد، ولد في الكويت، عام (1928م)، وهو ابن الكويت الأول عبد العزيز رشيد صاحب كتاب تاريخ الكويت عمدة الكتب للمؤرخين الكويتيين، وأيضًا رئيس مجلة الكويت ومؤسسها عام (1928م)، والتي تعد أول مجلة تصدر في منطقة الخليج.

وأكدت أن للراحل الكبير مؤلفات كثيرة أثرت المكتبة العربية والمكتبة الكويتية، منها كتابه (الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ)، الذي صدر عام (1963م)، وهو مجموعة من المقابلات والمقالات لتفنيد ادعاءات عبد الكريم قاسم الذي هدد الكويت في سنة (1961م)، وادعى أن الكويت جزء من العراق التاريخية، فكان الفقيد الراحل من الذين تصدوا له بالقلم والكلمة مستخدمًا إذاعة الكويت وكتابه (الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ)، للرد بشكل عملي وتاريخي موثق بالأدلة والبراهين التاريخية.

وفي أثناء وجود الشاعر الأديب يعقوب الرشيد في الهند، بصفته سفيرًا للكويت التقى بالشاعر الديبلوماسي عمر أبو ريشة الذي كان سفيرًا لسورية لدى الهند، وقضى بصحبته فترة من أجمل فترات حياته -على حد قوله- وقال عنه الشاعر عمر أبو ريشة: «السفير يعقوب الرشيد شاعر قبل أن تستهويه الكلمة، وقبل أن يكون معها على مواعيد، حياته في الشعر أغنى وأكرم من شعره في الحياة، لقد ولد والبسمة على شفتيه، يتكلم وهو يبتسم، ويبتسم وهو يتألم، فلم يستطع بغير الكلمة أن يطلعك على كوامن نفسه وخوالج حسه».

مقدمة يعقوب الرشيد في كتاب (تاريخ الكويت)

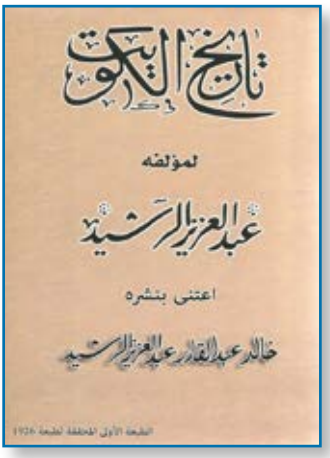

هناك حاجة دائمة لمعرفة التاريخ، فعلى كل أمة أن تعرف تاريخها مهما كان قريبَ الزمن أو بعيده، وبهذه المعرفة تجعل الأمة من ماضيها واعظًا يجنبها الزلل، وحافزًا يدفعها إلى المضي في الطريق الذي بدأته لتبلغ الغاية التي تشدها إليها، وربما كانت الحاجة أمس إلى معرفة التاريخ عندما يشعر الشعب بشيء من الوعي يدفعه إلى تنمية حضارته على أساس من تقاليده وتراثه، وهذا ما حملني على إعادة طبع هذا الكتاب لمؤلفه المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد الذي هو والدي، بل لعل هذا السر الذي دعا بعض المواطنين أن يشيروا عليَّ ملحين بإعادة الطبع بعد أن نفدت الطبعة الأولى.

ومما لا شك فيه أن كتب التاريخ التي تُعنَى بسرد الأحداث وتاريخ المجتمعات، إنما تتحقق الغاية فيها إذا توخَّى كاتبُها فيما يتوخى الشمول، والدقة، والصراحة، وأنا أعتقد أن هذا الكتاب قد أوفى على الغاية في النواحي الثلاث، وحقق للقارئ ما يريد منها جميعًا: أما الشمول ففي التفصيل الذي امتاز به الكتاب حيث تناول تاريخ الكويت من لدن نشأتها حتى الفترة الأولى من تاريخ سمو الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح.

وأما الدقة فتظهر بوضوح في تصوير الحياة الماضية، تصويرًا جعلنا نحسها ونعيش في جوها، ونلتقي برجالها، وهم يكافحون في مضمار الحياة باذلين ما يستطيعون من جهد؛ ليتغلبوا على طبيعة الكويت الشاقة، وليلوِّنوا ظروفها من حولهم تلوينًا يسبغ عليها المتعة والجمال، فرأيناهم من أجل هذا كله أهل طموح يركبون البحر بأسطولهم

الضخم حاملين التجارة في الخليج العربي والمحيط الهندي وغيرهما، حتى بلغ بعض تجارها فرنسا في ذلك العصر، ورأيناهم أهل جلَد وصبر يغوصون في أعماق البحار بحثًا عن نفائسها مستهينين بما يلاقون من صعاب ومشقَّات، حتى إذا ما تهيَّأت لهم الفرصة للدفاع عن وطنهم، تجلَّى صبرهم وجلدهم ومخاطرتهم في اللقاء العارم والكفاح المرير.

وأما الصراحة فقد كانت منهاجه في كل ما يكتب، وهي صراحة تطالع القارئ في كل صفحة من صفحات الكتاب، فتوقفه على الغرض الذي استهدفه المؤلف. إنه الحرص على تصوير الواقع والأمانة العلمية في تسجيل الأحداث، وربما دعته هذه الأمانة إلى الإلمام بالجزئيات أو الاستطراد في ذكر الحوادث ليُلقي بهذا كله ضوءًا على ما يريد بيانه وإيضاحه.

على أن الكتاب لم يقف في فصوله عند حدِّ الأحداث وتاريخ الحُكَّام، وإنما تجاوزهما إلى النهضتين العلمية والأدبية، فسجل لرجالهما ما بلغوه من فضل، وما قاموا به من جهود في سبيل بلادهم، فجاء الكتاب بسبب هذه الإحاطة وافيًا، يجد فيه القارئ ما يريد من إمتاع العقل والحس والعاطفة في وقت معًا، وأنا حين أقدم هذا الكتاب إلى القرَّاء في طبعته الثانية آمل أن يلقى منهم قبولًا، وأن يحقق في ثوبه الجديد ما يبتغون، على أنني حرصت أشد الحرص على بقائه في صورته التي أُلف عليها، حتى لا يذهب التغيير بقيمته التاريخية، وقنعت من تحسينه وتهذيبه بتبويبه وإخراج الجزأين في جزءٍ واحد، وبتجويد الطبع، وبالإشارة العابرة في الهامش إلى بعض الحقائق أو التعليقات التي لا بد منها للمقارنة.

وأنا أرجو بعد هذا أن تتحقق به الفائدة واللّٰه الموفق.

يعقوب عبد العزيز الرشيد

سيرة مبدع

يعقـوب الـرشـيـد ديبلوماسي وصحافي وشاعر كويتي
ولد بالكويت في (9) مايو (1928م)

- يدين بالولاء لوالده الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت الأول، ومؤسس مجلة الكويت عام (1928م)، الذي فتح أمامه آفاقًا كثيرة في الأدب والحياة فتأثر به وبعطائه.
- تفرغ للأدب منذ عام (1977م).

دراسته

- تلقى تعليمه الأولـيَّ في الكويت، ثم أكمله في الجامعة الأميركية وباكستان وإنجلترا، ودرس التربية وعلم النفس وأصول التدريس.

عمله

- عمل في الصحافة مديرًا لتحرير مجلة (الكويت)، عام (1950م).
- عمل سكرتيرًا لتحرير جريدة (الشعب)، عام (1958م).
- عمل رئيسًا لتحرير مجلة (الشرطة)، عام (1959م).
- عمل في التدريس من عام (1950) إلى (1961م) في المدرسة العربية الكويتية في باكستان.

- عيِّن نائبًا لمدير الإذاعة الكويتية في الفترة من (1952) إلى (1953م).
- عمل مديرًا للمراسم بوزارة الخارجية بعد الاستقلال، عام (1961م).
- عمل وزيرًا مفوضًا، في (1962/6/12) إلى (1964م).
- عين سفيرًا بوزارة الخارجية في (1964/4/6م).
- عين سفيرًا بالهند، في (1964/6/29م).
- عين سفيرًا بالأردن، في (1968/3/26م).
- عين سفيراً بزائير، في (1970/5/10م).
- عين سفيراً بباكستان.
- عين سفيراً بتركيا، في (1973/3/14م).
- نقل إلى الديوان في (1973/6/17م).

كتبه

- (سواقي الحب)، صدر عام (1974م).
- (دروب العمر)، صدر عام (1980م).
- (وغنيت في ألمي)، صدر عام (1991م).
- (الكويت وغدر الجار)، صدر عام (1991م).
- (الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ)، صدر عام (1963م).
- (الصيد في أدغال الهند)، صدر عام (1995م) .
- وآخر إصداراته (همسات السبعين) و(أمتع وأوجع الذكريات).

الأوسمة والجوائز

- وسام الكوكب من الدرجة الثانية، ووسام الاستقلال من الدرجة الأولى من الأردن.
- كرِّم من قبل المنتدى الأدبي في (عالية) بلبنان من الشاعرة أنصاف معضاد، عام (1993م).
- حصل على جائزة من جمعية الصحافيين الكويتية.
- شهادة تقدير من وزارة التربية.
- شهادة من معاهد جامعة الكويت.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية، عام (2006م).

وفاته

توفي في (27) يونيو، عام (2007م) عن عمر ناهز تسعة وسبعين عامًا، ودفن في الكويت.

قصائده

«اللّٰه»

هل ركبتَ البحر يومًا ... فوجدت الموجَ هولا؟
وقطعت البيدَ ظُهرًا ... فرأيت البيدَ سهلا؟
أم رأيت النهرَ يومًا ... جاريًا بينَ الحقولْ؟
وشعاع الشمس لمَّا ... يرتمي فوق السهولْ
أم رأيت النملَ يسعى ... بين دأب وارتخاءْ؟
يجمع القوتَ ويحيا ... في نظام وإخاءْ
أم رأيت النحل يهفو ... لأزاهير الصباحْ؟
يقصد الروض بشوقٍ ... وهو مخضوبُ الجناحْ
أم رأيت الطفلَ يومًا ... في الرُّبا بين الزهورْ؟
باسمًا ينثر سحرًا ... عاطرًا بين العطورْ
هل رأيت الفجر يومًا ... عندما يصحو الضياءْ؟
وأغاريد هزار ... تملأ الدنيا غناءْ
في ربيع العمر لمَّا ... يتغنَّى للحياةْ
وثمار الروض لمَّا ... تشتهي كأسَ السقاةْ
كل هذا يا نديمي ... صنعة الله العظيمْ
يتجلَّى في علاهُ ... عندما يُحيي الرَّميمْ

نزف الجفون

كُـفِّـي الـمـلام وداعـبـيـنـي ... الله يـعـلـمُ بـالـيـقـيـنِ
أنـا مـا مـددتُ عـلـى الأذى ... كـفـي، ولا عـبـثـت يـمـيـنـي
لا تـسـمـعـي قـول الـعـذو ... لِ ورددي شـدو الـحـنـيـنِ
فـالـعـذلُ أرهـق خـاطـري ... رِقّـي لـقـلـبـي عـلِّـلـيـنـي
والـبـعـد حـطَّـم خـافـقـي ... والـوجـد أُغْـرِقَ بـالـشـجـونِ
فـهـواك عـنـدي لـم يـزلْ ... بـدرَ الـلـيـالـي لـلـحـزيـنِ
وهـواك عـنـدي نـغـمـةٌ ... تـزري بـآلاف الـلـحـونِ
غـنِّـي لـنـا يـا حـلـوتـي ... فـالـشـدو يـودي بـالأنـيـنِ
فـأنـا الـذي فـي غـربـتـي ... نـزفـتْ عـلـى خـدي عـيـونـي
فـأخـذت أمـسـح دمـعـتـي ... فـإذا الـدمـا نـزف الـجـفـونِ
الله يـا حـلـم الـفـؤا ... دِ فـقـربـيـنـي أو ذريـنـي
نَـهْـبَ الـوسـاوس والأسـى ... نـهـبَ الـمـظـالـم والـظـنـونِ
قـد بـتُّ أشـكـو وحـدةً ... جـودي عـلـي وهـدهـديـنـي
جـودي بـنـظـرة والـهٍ ... مُـرِّي بـكـفـك داعـبـيـنـي
فـأنـا الـذي مـا كـنـتُ أر ... ضـى بـالـقـيـود أو الـسـجـونِ
أصـبـحـت قـيـدَ هـواك أنـ ... ـتِ فـعـذِّبـي أو فـارحـمـيـنـي
الـكـأسُ فـاضـتْ لـوعـةً ... والـلـيـلُ أطـيـاف الـمـنـونِ
أشـبـاحـه فـي نـاظـريْ ... يَ تُـجـيـلـهـا كـفُّ الـمـجـونِ
لا تـنـصـتـي لـلـعـاذلـيـ ... ـن فـكـذبـيـهـم، صـدِّقـيـنـي!

كتب تتحدث عنه

الاشتباك النصّي في شعر يعقوب الرشيد

- تأليف: د. تركي المغيض
- عدد الصفحات: 143.
- سنة النشر: 2017م.
- يبحث الكتاب في فك الاشتباك النصي في شعر الشاعر الكويتي يعقوب الرشيد في إطار تحليل ثنائية الخفاء والتجلي، وفي ضوء أدبيات الاشتباكات النصية ومرجعياتها الفكرية والثقافية.
- الرؤية المنهجية التي يقدمها الكتاب تنطلق من أن مصطلح الاشتباك النصي بنوعيه الخفي والجلي أكثر دلالة وتوصيفًا لحالة انتقال النص السابق إلى النص اللاحق من مصطلح (التناص).
- يشتمل الكتاب على فصلين سبقتهما مقدمة وإضاءة ولحقتهما خاتمة، ثم الهوامش وقائمة المراجع.
- في المقدمة، تناول المؤلف شخصية الشاعر يعقوب الرشيد ومكانته الشعرية ومفهوم (الاشتباك النصي)، ومسوغات اجتراحه.

الخطاب الشعري عند يعقوب الرشيد

- دراسة فنية
- تأليف: عهود محسن العتيبي
- عدد الصفحات: 214.
- سنة النشر: 2017م.
- الكتاب في أصله دراسة أكاديمية علمية نالت عليها الباحثة درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت، عام (2014م)، وتناولت فيها موضوع الخطاب الشعري عند الشاعر يعقوب الرشيد، حيث أبرزت فيها مفهوم الخطاب الشعري وأبنيته وقدمته في صورة سلسلة ميسرة مع الأمثلة والشواهد الشعرية المستمدة من قصائد الشاعر.

مختارات من شعر يعقوب الرشيد

- اختارها وقدم لها: د. محمد مصطفى أبو شوارب
- عدد الصفحات: 207.
- سنة النشر: 2017م.
- يتضمن الكتاب تسعين نصًّا من دواوين الشاعر الستة، حيث جاءت متنوعة: في الحب، ومواجد الذات، وأسرار الوجود، ونبض العروبة، وعشق الكويت، وقصائد أخرى منوعة.
- حيث إن الشاعر يعقوب الرشيد شخصية كويتية، جمعت بين السياسة والشعر والكتابة والتعليم، وهو يعد من أبرز الشعراء في الكويت لجودة شعره وغزارته وتنوعه ما بين الشعر الوطني والقومي.

قـالـوا عـنـه

خالد عبد اللطيف رمضان: كان يتمتَّع بروح شبابية

الأمين العام لرابطة الأدباء الدكتور خالد عبد اللطيف رمضان: «كان الشاعر والأديب يعقوب الرشيد -رحمه الله- شاعرًا رقيقًا وإنسانًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ظل يعمل بكل همة ونشاط إلى آخر لحظة في عمره، كان يتمتَّع بروح شبابية، فكان ينشر المرح والود والحب بين الجميع».

خليفة الوقيان: حمل فلسفة التفاؤل وحب الجمال

الشاعر الدكتور خليفة الوقيان: «يعقوب الرشيد -رحمه الله- حمل فلسفة التفاؤل وحب الجمال أينما وجد، فضلًا عن قدرته الإنسانية في اكتساب حب الناس».

سليمان الشطي: صاحب حيوية ونشاط

الناقد والأديب الدكتور سليمان الشطي: «الأديب يعقوب الرشيد -رحمه الله- كان صاحب حيوية ونشاط، لم يتردَّد في المشاركة في أي أمسية أو نشاط ثقافي، وكان لا يبخل علينا بأشعاره القيِّمة، التي كانت تدلُّ على أنه شاعر مميز يتمتع بحس مرهف ودماثة خلقٍ».

حمد الحمد: كانت علاقاته مميزة مع الجميع

الروائي حمد الحمد: «كانت له أدوار عديدة وكبيرة في رابطة الأدباء الكويتية منذ تأسيسها حتى رحيله، كما كانت له علاقات مميزة مع الجميع، ويشهد له القاصي والداني بطيب خلقه وروعة تعامله».

طالب الرفاعي: جاء الرشيد الصغير امتدادًا للرشيد الكبير

الروائي طالب الرفاعي: «أكاد ألمح ابتسامته الوادعة، وأكاد أسمع همس كلماته، ذاك الوسيم المتأنق على الدوام، يعقوب الرشيد، الشاعر الذي يغدق عليك بإنسانيته الطافحة وأدبه وحنوه، حتى ليشعرك بأنه خلو من أي همٍّ أو وجع! تحدَّر الشاعر يعقوب الرشيد من بيت علم وأدب، فوالده الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت الأول، وأحد رجالات التنوير ومؤسس مجلة (الكويت)، عام (1928م)، بذر فيه حب العلم والأدب مثلما بذر فيه التواضع والتأدب، ولهذا جاء الخلف الطيب امتدادًا للسلف الكريم، وجاء الرشيد الصغير امتدادًا للرشيد الكبير».

عبد العزيز البابطين: ترك إرثًا شعريًّا فاخرًا

الشاعر عبد العزيز البابطين: «ترك الشاعر يعقوب الرشيد لأهل القريض ومحبيه وعشاقه، إرثًا شعريًّا فاخرًا ... فقد أحب وطنه الكويت بقصائد، تنمُّ عن مدى ارتباطه الروحي والعاطفي والجسدي بوطنه العزيز، إذ إن عمله في المجال الديبلوماسي سفيرًا للكويت في بلدان عدة عربية وغير عربية، أثَّر بلا شك في إبداعه، كما كانت فترات ابتعاده عن الوطن ملهمة له في الوقت نفسه، ومحفزة على المزيد من العطاء، فكثير من الشعراء نظموا أجمل القصائد وهم بعيدون عن أوطانهم».

شعر

تَحْيـــا الذِّكْـــرى

وليد القلاف (الخراز) *

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْخَيالِ لا بِالْعَيْنِ الْمُبْصِرَةِ ، إلى تاريخِ الْكُوَيْتِ الثَّقافِيِّ ، فَرَأَيْتُ النَّادِيَ الْأَدَبِيَّ الْكُوَيْتِيَّ ، يَسْتَعِدُّ لِلْاحْتِفالِ بِمُناسَبَةِ مُرورِ مِئَةِ عامٍ عَلى وِلادَتِهِ، وَتُشارِكُهُ هذِهِ الْمُناسَبَةَ أُمُّهُ الرَّؤومُ الْمَكْتَبَةُ الْأَهْلِيَّةُ، وَحَرَمُهُ الْمَصونُ الرّابِطَةُ الْأَدَبِيَّةُ، وَابْنَتُهُ الْغالِيَةُ رابِطَةُ الْأُدَباءِ، وَابْنُهُ الْبارُّ الْمَجْلِسُ الْوَطَنِيُّ لِلثَّقافَةِ وَالْفُنونِ وَالْآدابِ.

هذا ما رَأَيْتُهُ بِعَيْنِ الْخَيالِ، وَمِنْ بَعْدِ هذِهِ الرُّؤْيَةِ كانَتْ هذِهِ الْقَصيدَةُ.

مِئَةٌ حَوَتِ النَّادي الْأَدَبي ... هِيَ أَعْوامُ الْعَصْرِ الذَّهَبي
وَالرَّابِطَةُ الْأَدَبِيَّةُ عَنْ ... ذِكْرى نادينا لَمْ تَغِبِ
فَزَواجُهُما يَبْقى سَبَبًا ... لِحُضورِ الْحَفْلِ الْمُرْتَقَبِ
وَلِرابِطَةِ الْأُدَباءِ نَرى ... ما قَدْ جَمَعاهُ مِنَ الْحِقَبِ
لِيُضيئا دَرْبَ مَسيرَتِها ... بِحَنانِهِما الزّاهي الشُّهُبِ
فَهُما أَبَواها وَهْيَ لَها ... مِنْ حُبِّهِما أَعْلى الرُّتَبِ
وَلَنا جاءَتْ مِنْ نَسْلِهِما ... كَالسُّكَّرِ جاءَ مِنَ الْقَصَبِ
وَكَفاها مِنْ ميراثِهِما ... ما لَيْسَ نَراهُ بِلا عَجَبِ
ما زالَ النَّادي يَسْكُنُنا ... مِنْ أَعْلى الرَّأْسِ إلى الرُّكَبِ
وَنَرى ذِكْراهُ تُحَرِّكُنا ... مِنْ داخِلِ مَرْكَزِنا الْعَصَبي

* شاعر كويتي.

وَالْـمَـكْـتَـبَـةُ الْأَهْـلِـيَّـةُ لا ... تَـرْضـى بِـسِـواهُ مِـنْ عَـقِـبِ
فَـهِـيَ الْأُمُّ الْـمُـثْـلى .. وَلَـهـا ... مـا فـي الْأُسَـرِيَّـةِ مِـنْ قُـرَبِ
أَكْـرِمْ أَكْـرِمْ بِـالْأُمِّ! إذا ... جـادَتْ لِـفَـتـاها بِـالْـكُـتُـبِ
وَكَـسَـتْـهُ بِـثَـوْبِ الْـعِـلْـمِ .. وَمـا ... أَحْـلاهُ مِـنْ ثَـوْبٍ قَـشِـبِ!
وَكَـذلِـكَ مـا أَحْـلـى نَـسَـبًـا ... هُـوَ لِـلـنَّـادي أَحْـلـى نَـسَـبِ!
تَـتَـجَـمَّـعُ فـيـهِ أُسْـرَتُـهُ ... كَـتَـجَـمُّـعِ حَـبَّـاتِ الْـعِـنَـبِ
تَـبْـقى ذِكْـرى الـنَّـادي .. وَكَـفـى ... بِـالـذِّكْـرى مِـنْ صَـوْتٍ طَـرِبِ
مـا زالَ يُـنـاديـنـا .. لِـنَـرى ... ما في الْماضي مِنْ مُكْتَسَبِ
وَنَـرى مِـئَـوِيَّـتَـهُ سَـطَـعَـتْ ... وَالـشَّـمْـسُ مَـتى سَـطَـعَـتْ تَـطِـبِ
وَعَـنِ الْأَجْـدادِ يَـقـولُ .. وَمَـنْ ... يَـسْـمَـعْـهُ بِـوَعْـيٍ يَـكْـتَـسِـبِ
وَلِـذلِـكَ جـاءَ لَـنـا مِـنْـهُـمْ ... كَـمَـجـيءِ الـتَّـمْـرِ مِـنَ الـرُّطَـبِ
وَمِـنَ الْإيـضـاحِ نُـشـاهِـدُهُ ... كَـالْـبَـدْرِ يُـضـيءُ عَـلى الـرُّحَـبِ
مـا زالَ شَـبـابًـا مُـؤْتَـلِـقًـا ... وَكَـفـاهُ بِـذلِـكَ مِـنْ أَرَبِ
نَـتَـمَـنَّـى رُؤْيَـتَـهُ .. وَإذا ... مـا لاحَ لَـنـا فَـالـشَّـيْـخُ صَـبـي
وَبِـمَـجْـلِـسِـهِ الـرَّاقـي نَـرْقـى ... لِـنَـرى الْـمُـتَـنَـبِّـي فـي حَـلَـبِ
وَنَـرى الْأَعْـشـى وَنَـرى كَـعْـبًـا ... وَكَـذلِـكَ شَـوْقـي عَـنْ كَـثَـبِ
كُـلُّ الْأَفْـذاذِ بِـهِ اجْـتَـمَـعـوا ... أَكْـرِمْ بِـالْأَفْـذاذِ الـنُّـجُـبِ
وَلَـهُ انْـتَـسَـبَ الْـفِـكْـرُ الـرَّاقـي ... مـا أَرْقـاهُ مِـنْ مُـنْـتَـسِـبِ!
بِـعُـروبَـتِـهِ الْإشْـراقُ أَبـى ... وَالْإشْـراقُ الْـعَـرَبِـيُّ أَبـي

وَمِـــنَ الـلُّـغَـةِ الْـعَـرَبِـيَّـةِ كَـمْ ... بِـالـشِّـعْـرِ أَضـاءَ وَبِـالْـخُـطَـبِ!
مـا زالَـــتْ تَـمْـلَـؤُهُ.. وَلَـهُ ... مِـنْ عُـصْـبَـتِـهـا خَـيْـرُ الْـعُـصَـبِ
وَهِـــيَ الْـوَضَّـاءُ تَـوَجُّـهُـهـا ... أَكْـــرِمْ بِـتَـوَجُّـهِـهـا الْأَرِبِ!
تَـبْـقـى لِـلْـوَحْـدَةِ طـالِـبَـةً ... وَكَـفـى بِـالْـوَحْـدَةِ مِـنْ طَـلَـبِ
وَبِـهـا نَـتَـكَـلَّـمُ قـاطِـبَـةً ... وَالْـقُـدْوَةُ أَحْـمَـدُ خَـيْـرُ نَبي
وَالْـعِـلْـمُ ذَكِـــيٌّ يَـخْـدُمُـهـا ... وَالْـجَـهْـلُ غَـبِـيٌّ أَيُّ غَـبي
هِـــيَ لِـلـنَّـادي قَـــوْمِـيَّـتُـهُ ... وَهُـــوَ الْـقَـــوْمِـيُّ بِـلا رِيَـبِ
وَالـصِّـدْقُ أَحَـبُّ إلـى فَـمِـهِ ... مِـنْ قَـوْلٍ يُـعْـرَفُ بِـالْـكَـذِبِ
وَإذا جِـــدِّيَّـتُـهُ انْـتَـسَـبَـتْ ... فَـأَبُـو الْـجِـــدِّيَّـةِ خَـيْـرُ أَبِ
وَإلـــى نَـشْـــرِ الْآدابِ دَعـا ... وَالـــدَّعْـــوَةُ دَعْـــوَةُ مُـحْـتَـسِـبِ
وَطَـنِـيَّـتُـهُ هِـــيَ مَـنْـهَـجُـهُ ... وَالْـــمَـنْـهَـجُ لَـيْـسَ بِـمُـنْـقَـلِـبِ
وَبِـداخِـــلِ داخِـــلِ مَـنْـهَـجِـهِ ... فِـكْـــرٌ إسْـــلامِـــيٌّ عَـرَبِـــي
وَالـــسَّـــيْـــرُ بِـظِـلِّ قِـيـادَتِـهِ ... سَـــيْـــرٌ حُـــرٌّ وَسِـــــواهُ سَـبـي
وَإذا إشْـــراقَـتُـهُ سَـطَـعَـتْ ... فَـظَـلامُ الْـغَـفْـلَـةِ فـي رَهَـبِ
وَيُـــــدَوِّنُ كُـــلَّ مَـحـاضِـرِهِ ... لِـكُـــوَيْـتِ الـرِّفْـعَـةِ وَالْـحَـسَـبِ
وَبِـــرابِـــطَـــةِ الْأُدَبـــــاءِ سَـمـا ... مِـنْ فَـرْحَـتِـهِ نَـحْـوَ الـسُّـحُـبِ
وَبِـمَـجْـلِـسِـنـا الْـوَطَـنِـيِّ غَـدا ... مِـمَّـنْ خَـدَمـوهُ فـي طَـرَبِ

فَـهُـمـا وَلَـــداهُ .. وَمـا أَدْرى ... وَلَـدَيْـهِ بِـمَـنْـهَـجِـهِ الْـخَـصِـبِ!
وَلَـكَـــمْ قـالا حَـتَّـى قُـلْـنـا: ... (تَحْيا ذِكْـرى النَّـادي الْأَدَبـي)

خيرُ الشهور

ندى السيد يوسف الرفاعي *

خيرُ الشهورِ أتى وخيرُ قيامِ
رمضانُ جاء بزينةِ الأيامِ
يا باغيًا للخيرِ أقبلْ، لا تذرْ
قد أفلحَ الساعونَ بالإقدامِ
بتلاوة القرآنِ ثم تدبُّرٍ
بُشرى على الأزمانِ والأعوامِ
بتعبُّدٍ وتهجُّدٍ وتعهُّدٍ
نُحيي لياليَنا بشهرِ صيامِ
تركَ العُبَيدُ طعامَهُ وشرابَهُ
لينالَ أجرًا ساميًا بختامِ
عتقٌ ومغفرةٌ وجناتٌ لها
بابٌ هو الريَّانُ للصُّيَّامِ
تتكاثرُ الحسناتُ في ساعاتهِ
وتُجابُ دعوةُ عابدٍ صَوَّامِ
شهرٌ به الإحسانُ في صفحاتِهِ
والأجرُ فيه مضاعفٌ متنامي
قد أنزلَ اللهُ الكتابَ هدايةً
فيهِ بيانٌ ساطعٌ لأنامِ

* شاعرة كويتية.

فـي لـيـلـةٍ لـلـقـدرِ زادَ بـهـاؤهـا
قـد كُـرمـتْ بـمـلائـكٍ وسـلامِ
شـهـرٌ يـجـودُ اللهُ فـيـه بـفـضـلـهِ
ويـعُـمُّ بـالـبـركـاتِ كـلَّ ذِمـامِ
تـطـهـيـرُ نـفـسٍ واكـتـسـابُ تـصـبُّـرٍ
بـعـزيـمـةٍ وتـسـابـقٍ مُـتـسـامـي
شـهـرُ الـتـنـاصُـحِ والـتـواصـي والـهـدى
وبـهِ يـزيـدُ تـواصـلُ الأرحـامِ
كـتـب الإلـهُ صـيـامَـهُ كـفـريـضـةٍ
رُكـنٌ مـن الأركـانِ فـي الإسـلامِ
يـسـتـشـعـرُ الـعـبـدُ الـضـعـيـفُ بـحـالِـهِ
وبـفـقـرِهِ للهِ ذي الإنـعـامِ
شـهـرٌ بـه الـصـدقـاتُ تـنـمـو مثلما
ثـمـرٌ عـلـى الأغـصـانِ والأكـمـامِ
فـاغـرفْ مـن الـخـيـرِ الـعـمـيـم وفُـزْ به
لـمـراتـبٍ عـلـويـةٍ ومـقـامِ
هـو جُـنَّـةٌ لـلـصـائـمـيـنَ وبـهـجـةٌ
عـونٌ عـلـى الـشـيـطـانِ والآثـامِ
فـيـه الـشـفـاءُ وفـيـه صـحـةُ جـسـمِـنـا
بَـرءٌ مـن الأمـراضِ والأسـقـامِ
صـلـى الإلـهُ عـلـى الـنـبـي المصطفى
والآلِ أهـلِ الـجـودِ والإكـرامِ
والـصـحـبِ مـن أهـل الـفـضـائـلِ والتقى
والـتـابـعـيـنَ لـهـم مـن الأقـوامِ

قصة

قـد تكتمل

د. خالد أحمد الصالح*

الصوت قادم من مكان ما، حاولت جاهدًا أن أصل إليه، أكوام من القمامة وبقايا من كل شيء ملتصقة ببعضها، ما زال الصوت هناك في فجوة ما، وعلى الرغم من وضوح النداء إلا أني لم أتمكَّن من تحديد مكانه، انصرفتُ متجاهلًا ذاك الصوت الذي يشبه مواء القطط، لكن شيئًا ما جعلني أقفُ لكي أنصت بتركيز، الصوتُ حمل روحًا بشرية، لم يكن مواءً كما توهمت.

- هل هو كائن بشري؟!

تساءلتُ وقد تزاحمت الأفكار في ذهني، شعرت بثقل ما فوق صدري، تملكني القلق، تخوفت من الخروج وتخوفت من البقاء، نداء متقطع جعلني أعود إلى حيث كنت، أتابع ما كنت بدأته، انحنيت بقامتي الطويلة باحثًا في الثقوب التي تنعكس داخلها أشعة الشمس، الوقت بعد الزوال، ما زالت شمسنا الحارقة تملأ بنورها كل الفجوات، أمسكت بقايا قطعة خشبية متسخة، وبدأت في دفع أجزاء من القمامة، تمكنت من النظر داخل الوسط الذي تيبَّست بقاياه، أرهفت السمع بانتظار إشارة جديدة، طال الصمت، تساءلت إن كان قد لفظ أنفاسه الأخيرة في هذا المكان... لم أعد أطيق المكوث، الروائح النتنة تحيطني وتهب من كل الجهات، انسحبت متراجعًا، عادت لذهني الحادثة التي مرَّت بي قبل قليل، استرجعت كل تفاصيلها، كأني أبحث عن سرٍّ تلك الأحاسيس الغامضة التي تغمرني.

■ ■ ■

* كاتب كويتي.

هذا الصباح كان يومًا عاديًّا ككل أيامي الماضية، نهضت كعادتي الساعة الخامسة صباحًا، تحسَّست طريقي نحو الحمام، وما إن انتهيت، وكادت قدماي تلامسان فرش غرفتي، حتى سمعت تحية الصباح المعتادة، رددت التحية وأنا أضيء أنوار غرفتي، عشرون عامًا وأنا أغادر في الوقت نفسه إلى عملي، زوجتي (نورة) تنتظر خروجي من الحمام، شَدَت بصوتها الحنون:

- صباح الخير يا أحمد.

كانت (نورة) حلمًا جميلًا يهبني السعادة كل يوم، سارعت بالرد بنفس واحد:

- صباح النور حبيبتي.

عندها فقط يبدأُ يومي ويهرب النوم من جفني، كانت تحيتها الصباحية هي فنجان قهوتي طوال تلك السنين، عشرون عامًا من الزواج دون أولاد، أحيانًا أرى في عينيها نظرات الحزن، حُرمت من الإنجاب، مرات عديدة لمَّحت إليَّ بالزواج، لم أكن أهتم، أدركت أن سعادتي لا بد أن تكون ناقصة، هكذا تربَّيت في منزل أسرتي الأولى، حتى في أوج سعادتنا كنا نترقَّب أمرًا ما يُفسد علينا اكتمال فرحتنا، حينما تعلو ضحكاتنا وإخوتي، تنظر إلينا أمُّنا بنظرة عتاب، ثم تُردد كلماتها التي أصبحت شعارًا لكل أفراد أسرتنا:

- اللهم اجعله خيرًا.

عدت إلى واقعي، إلى تلك اللحظات المعتادة التي تسألني فيها (نورة) عن سعادتي معها، لم يكن جوابي نمطيًّا، أحيانًا أبتسمُ، وقد ملأت السعادة تعابير وجهي، وأحيانًا أجيبها بكلمات غزل تُشعرها بالبهجة، وعادةً تتحلى (نورة) بالصمت للحظات، ثم تستجمع قواها لتهمس قائلة:

- الأولاد زينة الحياة.

ويأتي ردي حازمًا، نابعًا من نشأتي:

- هذه طبيعة الحياة، لا تكتمل السعادة.

(نورة) سمعت تلك الجملة مني مرات كثيرة، وأخيرًا استسلمت لفلسفتي: (السعادة لا تكتمل).

■ ■ ■

اليوم أحد أيام الصيف، نحن في منتصف أيلول، حرارة الأجواء في هذا الوقت لا تعرف الهدنة، حتى في الصباح الباكر، وأنا أركب سيارتي ما زالت نسمات الصباح تتغذَّى من انعكاسات اللهيب، موجات تتقاذفها الأسطح والشوارع الإسفلتية، واصلت مسيرتي إلى حيث عملي، الشارع كعادته يخلو من العربات، ما زالت أنوار الأفق تتوهج ببطء، لامست أذناي نغمات أغاني الصباح، فاسترخيت في مقعدي، وما إن دخلت مؤسسة البترول حيث أعمل طوال تلك السنين، حتى رأيت الحارس (أبو الخير) بقامته القصيرة مقبلًا نحوي:

- سلام عليكم مهندس أحمد.

رددت السلام بابتسامة، وقد تملكني ذاك الشعور بقوة الرابط بين المكان، وهذا الرجل الذي لا يملُّ الابتسام.

في هذا اليوم دعانا المدير العام إلى اجتماع طارئ، لا يحدث هذا كثيرًا، كانت تلك الاجتماعات مزعجة، يكثر فيها الكلام، وأحيانًا تشتد الأعصاب، عادة لا يصيبني منها شيء، فقد تعودت الاستسلام والرد بهدوء، ما يزعجني هو تأخير الانصراف، اتصلت بزوجتي:

- اجتماع طارئ..

قلتها هامسًا. لم أكن أبحث عن تعليق ساخر من أحد زملائي

ردَّت هي أيضًا بصوت هامس:

- اللّه معك سأنتظرك.

خرجت في الساعة الرابعة والنصف، وجدت (أبو الخير) ما زال نشيطًا كما رأيته في الصباح.. ودَّعني قائلًا:

- اللّه معك.

لسبب ما أوقفت سيارتي، ونظرت إليه، تقدم نحوي مبتسمًا، أخرجت خمسة دنانير ومنحتها له، نظر إلى الورقة النقدية.. وابتسم.. كأنه، ولسبب ما، كان ينتظرها، تحركت بسيارتي بعيدًا عنه، وهو يتبعني بدعاء:

- رزقك اللّه خيرًا.

انصرفت بعيدًا ناحية الطريق السريع، وقد لامستني سعادة جرَّاء ذاك الدعاء، المسافة بعيدة إلى المدينة، الطريق الصحراوي يكاد يخلو من العربات، وفجأة حدث شيء لم أستوعبه، سيارة فارهة تخرج منطلقة كالرصاصة من الصحراء مندفعة باتجاهي، شعرت أني هالك لا محالة، وبدون تفكير حاولت إيقاف سيارتي المسرعة، ولكني أدركت عجز محاولتي، أدرت عجلتها بعيدًا عن اتجاه السيارة القادمة، وجدتني أقفز بسيارتي في الصحراء، مندفعًا بقوة نحو كومة كبيرة من القمامة، ما زلتُ ضاغطًا على الفرامل بكل قوتي، وممسكًا بعجلة القيادة خشية أن تنقلب بي العربة.

ثوان معدودات مرت قبل أن تهدأ سرعتي، وأصطدم بتلة من القمامة، سارعت بالنزول، ما زال الغبار الصاعد من كلتا السيارتين يملأ الأجواء، اندفعت مسرعًا نحو الطريق الإسفلتي، لكنني لم أر أي أثر لتلك السيارة القاتلة، اختفت في اتجاه المدينة بينما كنت أنا أصارع الموت.

عدت إلى سيارتي وتفحصتها، لم يكن بها أضرار كبيرة، ركبتها عازمًا العودة إلى الطريق، كانت دقات قلبي ما زالت تخفق بسرعة، ويداي ترتجفان، قررت أن أنزل وأمشي قليلًا، ما إن خطوت خطوات قليلة حتى سمعت صوت ذاك النداء.

■ ■ ■

انسحبت متراجعًا إلى الوراء، باحثًا عن مخرج آمن بين تلك الفوضى التي تحيط بي، لكن الصوت هذه المرة أتى بشكل أقوى، عاد قريبًا مني وأنا أتراجع ببطء، وما زال وجهي منصرفًا نحو الأمام، سمعت حركة أوراق في الجهة اليمنى، فانحنيت بقامتي حتى لامست قمة رأسي الأرض المتسخة، هناك رأيته، زاد التصاقي بالأرض المتسخة، لم أهتم بالروائح الكريهة، أردت أن أستوعب الصورة كاملة، كانت هناك قطعة قماش ملتفة حوله، لا يكاد يظهر منه سوى تلك الحركات وصوت النداء الذي دلني عليه. إنه يحاول إخراج يده من فتحة في القماش، صوت بكائه المتقطع أصبح أكثر وضوحًا، بدأت في إزالة بقايا الخشب التي أحاطت به، ثم مددت يدي وسحبت القماش ناحيتي ببطء، وما إن تمكنت من التقاطه حتى رفعته ونظرت إليه، كان صبيًّا حديث الولادة، ما زالت الدماء جامدة فوق وجهه وعلى حبله السري، تمعَّنت في ملامحه، كان قطعة من اللحم بعينين مغلقتين يتأوَّه دون أن يحرك جسده.

تراجعت بخطواتي بعيدًا عن أكوام القمامة، اقتربت من سيارتي، وأنا ما زلت مرتبكًا، التقطت زجاجة ماء، ومسحت بها وجهه، فتح عينيه ونظر إلي، أدهشني ما شعرت به من سعادة، نظرت إليه من جديد، كأنه ابتسم لي، أمسكت بهاتفي النقال، واتصلت بزوجتي، وما إن سمعت صوتها حتى بادرتها قائلًا:

- قد تكتمل السعادة.

الحصاد الثقافي

فعاليات ثقافية متنوعة في مهرجان القرين الـ (28)

■ من افتتاح مهرجان القرين ■

احتوت الدورة الـ (28) من مهرجان القرين الثقافي، كثيرًا من الفعاليات التي تأتي كل عام محمَّلة بالندوات والأمسيات الشعرية والأدبية والموسيقية والمعارض التشكيلية والتراثية، وذلك تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح.

حيث استهل حفل الافتتاح بتكريم الشاعر الغنائي أحمد الشرقاوي، على مسرح عبد الحسين عبد الرضا بالسالمية، بحضور الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالتكليف الدكتور محمد الجسار.

وأعاد المهرجان إحياء فكرة الاحتفاء بشخصية المهرجان، بعد توقُّف طويل، واختير في هذه الدورة الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن، نظرًا لحضوره الثقافي البارز، فضلًا عن كونه قامة شعرية وأدبية متميِّزة.

وكذلك الندوة الفكرية، التي تمثل أهم أركان المهرجان الرئيسة، بعنوان (المشاريع الثقافية الأهلية... قراءة واقع واستشراف المستقبل)، شارك فيها عدد من الأسماء المميزة على مستوى الإستراتيجيات الثقافية العربية.

إلى جانب إشراك منصات التواصل الاجتماعي المعنية بالشأن الثقافي، كشركاء في الندوة الرئيسة، لطرح تجاربهم، وكيفية التأثير وصناعة جمهور ثقافي عبر وسائل التواصل الحديثة.

كما احتفت الفعاليات بمرور مئة عام على افتتاح المكتبة الأهلية في الكويت، وهي النواة لمكتبة الكويت الوطنية، وتزامن هذا الاحتفاء مع افتتاح مكتبة إشبيلية.

في حين شاركت في الفعاليات فرق موسيقية عالمية عدة، من تركيا، وبلغاريا، والمكسيك، وإيطاليا، ومنغوليا، وأقيمت أمسية موسيقية بعنوان (ليالي الشرق الكويتية)، قدمها الموسيقار أنور الحريري.

واختتم المهرجان أنشطته، بحفل توزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية على الفائزين، فضلًا عن العرض المسرحي التاريخي الوطني (سدرة اللؤلؤ)، بمشاركة نخبة من نجوم الكويت الكبار والشباب في التمثيل، وعلى رأسهم: الفنانة سعاد عبد الله، ومحمد المنصور، وجاسم النبهان، وحسين المنصور، وعبد العزيز المسلم، وطارق العلي، ونادر الحساوي، وحسن إبراهيم، ويعقوب عبد الله، وحمد العماني، ومحمد صفر، وحمد أشكناني، وفاطمة الطباخ، وميثم بدر، وعبد الله البدر، وعلي الحسيني، ويوسف الحشاش، وبدر البناي، ومحمد الدوسري، وعثمان الشطي، وسعود بوشهري، ويعقوب حيات، وعبد الغفار العوضي.

كما شارك في هذا العرض الملحمي نجوم الغناء في الكويت من الكبار والشباب، وهم: المطرب عبد الله الرويشد، ونوال، وسلمان العماري، وإبراهيم دشتي، وشيماء نوري، وشهد العميري، وزينة الصفار.

الغنيم يوثق حياة وكتابات إبراهيم الشطي

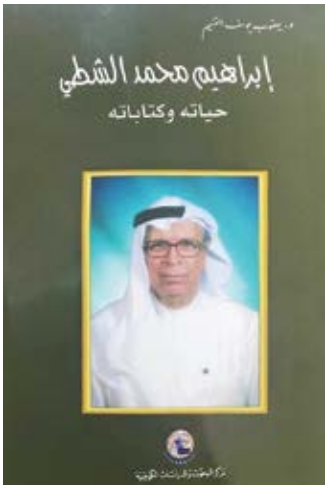

أصدر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم كتابًا جديدًا بعنوان (إبراهيم محمد الشطي حياته وكتاباته)، يقول في تقديم الإصدار: «هذا رجل فريد من نوعه، فقد أجمع الناس على محبته وتقديره، وهو جدير بذلك، إنه الأستاذ إبراهيم محمد الشطي، عاش حياته وهو يؤدي خدماته لوطنه في سبل عدة، وعاشها قارئًا ومتتبعًا لكل جديد في دنيا الكتب».

كان متنوع الثقافة، لا يقتصر في القراءة على موضوعات دون أخرى، لذلك فقد كوَّن لنفسه مكتبة كبيرة عامرة بأمَّات الكتب، واكتسب علمًا واسعًا استقاه منها؛ لذا فإنه عندما يجلس في المجلس الذي يرتاح إليه، يدلي بدلوه في الحديث المثار، فيقدم من خبرته ومن قراءاته ومتابعاته أوضح الأفكار، وأفضل المعلومات.

وأضاف: «ليس هذا عجبًا فإنه قد أعد نفسه إعدادًا جيدًا لمثل هذه المواقف، ثم إنه كان في بداية عمله مدرسًا، ثم مسؤولًا عن طلاب الكويت الذين يتلقون علومهم في بريطانيا.

ولقد كان موجهًا ومعلمًا في الجهتين، وقد بدا عليه ذلك حتى تلقفته بعد عودته من لندن وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حاليًا)، فصار مسؤولًا عن الإذاعة والتلفزيون خلال وجوده في هذه الوزارة، إلى أن انتقل إلى موقع آخر هو من المواقع المهمة في البلاد».

وتابع: «قرأت كل ما كتبه من مقالات في مجلة البعثة الكويتية، وأعدت قراءته، وكان لا بد لهذا الذي كتبه أن يرى النور مرة ثانية بصورة منفردة؛ لأنه يحوي كثيرًا من الأمور التي ينبغي أن نستعيد ذكرها، وأن يَطَّلع عليها الجيل الذي لم يكن له نصيب في قراءتها؛ لذلك فقد أحسن مركز البحوث والدراسات الكويتية صنعًا حينما قرر طباعة المقالات التي نشرت من قبل في مجلة البعثة التي أصدرها بيت الكويت في القاهرة منذ سنة (1947م) حتى سنة (1954م).

الفيلكاوي والزعبي والأحمد... أنشدوا للجمال والحياة

أحيا ثلاثة شعراء كويتيون أمسية شعرية أقامتها رابطة الأدباء، بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ضمن فعاليات مهرجان القرين الثقافي في دورته الـ (28).

والشعراء المشاركون في الأمسية هم: عبد الله الفيلكاوي والدكتور مشعل الزعبي، وندى الأحمد، وأدارها الشاعر عبد العزيز المشاري.

تناوب الشعراء في إلقاء الشعر، حيث بدأت الأمسية بقصائد الزعبي الذي قرأ بعضًا من إبداعاته، التي اتسمت بالتواصل مع المشاعر الإنسانية القريبة من الواقع. يقول في قصيدة (لبيك فيرونا)، التي كتبها بمناسبة احتفالية يوم الشعر العالمي في مدينة (فيرونا) الإيطالية:

يستنكر المتحضرون وجودي!
ما الشعر لولا أمتي وجدودي؟
أيغيب مثلي في الأصالةِ والحِجا

ثم ألقى قصيدة أخرى يمجد فيها الشعر، ويدافع عن مكانته المتميِّزة في المجتمع، وأهميته في حياة الناس، لما فيه من سحر وتواصل مع المعاني والخيالات، وقصيدة (في انتظار اليأس)، التي عبر من خلالها عن مكنون نفسه، وقصيدة (مناجاة القمر)، بكل ما تحفل به من لغة شعرية متزنة.

وألقت الشاعرة ندى الأحمد، قصائدها من ديوانها الشعري (بلا موعد)، مستخلصة منها المشاعر التي تتألق في فضاءات الحلم. ففي قصيدة (ردي على أبيات الشاعر) قالت:

يا عازف القلب والأشعار والأدب إني أراك تضيء الشعر كالذهب

■ محمد البغيلي وأمل عبدالله مع شعراء الأمسية ■

وفي قصيدة (أنا وقلبي)، استرسلت الشاعرة في بث كثير من الصور الشعرية التي تتواصل مع الحياة، ثم أردفت بقصيدة (ورد المنتظر)، وقصيدة (لي غائب)، احتوت مفردات شعرية منتقاة بعناية، من نسيج الروح الإنسانية المتطلِّعة إلى الجمال في أبهى صوره.

وجاء دور الشاعر عبد الله الفيلكاوي، حيث ألقى قصائده، تلك التي التزم فيها بالمفردات الشعرية المتناسقة، مع ما يبثُّه من صور، تعبِّر عن الحياة في كل مجالاتها وتحولاتها. يقول:

حَـــذارِ قـالـتْ ومـــاذا يَـنـفَـعُ الـحَـذَرُ إذا رَمَـتْـكَ سِـهَـامٌ قَـوسُـهـا الـحَـوَرُ

ومن ثم قال الفيلكاوي: «لسنا في زمن الحروب، ولكننا نعيش في حياة مزيفة، نخوض فيها الحروب المدنية، من خلال النظم الإدارية ونتعرض للعدو الذي كان صديقًا»، ثم ألقى قصيدة (ذروا ما في الصدور).

في حين أنشد الشاعر عبد العزيز المشاري -مدير الجلسة- قصيدته (إنسان)، التي جاءت في صياغة شعرية مفعمة بالحيوية، بفضل ما تتمتع به من موسيقى شعرية متواصلة مع الحس الإنساني الشغوف بالسلام. يقول:

يـجـمـع الـدنـيـا إلـى أن تـجـمـعـهْ هـــذه الـدنـيـا بـــلا دنـيـا مـعـهْ

شعراء أنشدوا قصائدهم في حب الوطن

نظَّمت رابطة الأدباء الكويتيين، بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أمسية شعرية احتفاءً بالأعياد، شارك فيها الشعراء: وليد القلاف، ورجا القحطاني، وندى يوسف الرفاعي، وأدار الأمسية الشاعر فيصل العنزي.

استهل الشاعر وليد القلاف بإلقاء قصيد (تحيا الذكرى)، ثم قصيدة (إشراقة الأرض)، التي يقول فيها:

ألا من سنا الماضي

ترى الحاضر اهتدى

إلى خير آت

يا كويت كما بدا

وألقت الشاعرة ندى الرفاعي مجموعة من القصائد منها (كويت الخير)، التي تضمنت معاني شعرية نابعة من قلب يحب الكويت، تقول فيها:

الحمدُ للرحمنِ في الأرجاءِ ... في ظاهرِ الملكوتِ والأنحاءِ

والشكرُ يعلو بُكرةً وعشيةً ... للهِ مالكِ أرضِنا وسماءِ

هذي كويتُ الخيرِ في أعيادِها ... مُخضَرّةٌ مَزهوّةٌ برخاءِ

■ الشعراء المشاركون في الأمسية ■

وفي قصيدتها (كويت العطاء)، قالت:

أكويتُ يا بحرَ العطاءِ الدائمِ ... فيك الأمانُ لكل طفلٍ نائمِ
أنت السلامُ وأنت نبضُ قلوبنا ... في الأوجِ مجدُكِ في البناءِ القائمِ

وفي قصائد الشاعر رجا القحطاني تنوعت الرؤى الشعرية، وفق منظومة جميلة، يقول في قصيدته (نهر رضاك):

ببهاء عيدك لا أرى الدنيا سوى ... قصرٍ لأدخله طرقتك بابا
برواءِ عيدك وشوشات طفولتي ... تجتاز ذاكرتي إليك مآبا
وصحا شبابي يستعير ملامحًا ... من ضوء وجهك حيث طبتَ وطابا

سيكولوجية الأدب في النقد والكتابات الإبداعية

ألقى الكاتب الروائي استشاري التنمية البشرية الدكتور بشير الرشيدي، محاضرة في رابطة الأدباء الكويتيين بعنوان (سيكولوجية الأدب في النقد والكتابات الإبداعية)، بمشاركة الكاتبة بدرية مبارك، وأدار المحاضرة الإعلامي عبد المحسن البرقاوي.

أكد الرشيدي أن الروايات ذات البعد السيكولوجي لا تعد رائجة في الوقت الحالي، بل إن رواج العمل يعتمد على تسويق الكاتب لأعماله الأدبية وكتبه، وليس على نجاح أو فشل الرواية ذاتها، مشيرًا إلى أن القضية تسويقية.

وعند سؤاله: هل يجب على كل كاتب أن تكون لديه ثقافة سيكولوجية؟ قال: «ليس ضروريًا، فالكاتب إنما يبثُّ تصوراته من خلال كتاباته، فليس بالضرورة أن يكون دراسًا لعلم النفس، حتى يكتب الرواية، لكن كلَّما أصبحت من أصحاب التخصص أعطاك ذلك فسحة لتشكيل الأبطال، والعلاقات بين الشخصيات، وضبط الانفعالات وحتى تشكيل النهايات».

وذكر أن سيكولوجية الأدب والإبداعات في الروايات المختلفة، لها تأثير على صياغة الشخصيات الروائية، وأن تناول نظرية الاختيار تقول إنه ليس هناك مثير خارجي يحدد استجابتك، فعندما تحدث لديك عثرات في الحياة أنت المسؤول مسؤولية مباشرة للقيام من هذه العثرة بناء على الفكرة التي تتكون في عقلك، فأنت

■ البغيلي مع المشاركين في الندوة ■

صانع القرار، وأنت الذي تستطيع أن تضبط انفعالاتك لتتمتع بحياتك وتديم علاقاتك، وتحقق غاياتك.

من جانبها، أشارت الكاتبة بدرية مبارك إلى المنهج النفسي في الكتابة الإبداعية، وكيف نحن كمرشدين نفسيين استخدمناه في مجال الكتابة، والرواية، والقصة، وتطرَّقنا إلى النظريات السلوكية والمعرفية التي تسهم في مساعدة الفرد على فهم نفسه وإدراكها وإيجاد حل للمشكلات، مضيفة أن الإصدارات المختلفة تناولت النظريات السلوكية الإرشادية.

بدورها قالت بدرية مبارك إن بداخل كل منَّا أديبًا يمكنه إيجاد نفسه باستخدام الكتابة العلاجية، أو العلاج بالقراءة.

(زلة ذكرى) رواية لعدنان محرز تئنُّ بالألـم

رواية (زلَّة ذكرى) -التي صدرت أخيرًا للكاتب الإعلامي والمترجم الدكتور عدنان حمد محرز- ترصد الزلات والانتكاسات وانقلاب المعايير بعد عقد من الاضطراب، وتعرض جانبًا من الأحوال والأوضاع التي سادت في بعض هذه المجتمعات، وبالتحديد (المجتمع السوري)، وذلك في قالب روائي يتداخل فيه الواقع مع الخيال.

■ عدنان محرز يوقّع كتابه ■

تسير أحداث الرواية في حبكة محكمة، وفي سعير محموم تختلط فيه الحياة بكل ما فيها من الفوضى والدم، وما ينتج عنه في مجتمع كان يعيش على صفيح ساخن دون أن يدري، لتأتي بعد ذلك صرخات مدوية تملأ الآفاق بجلجلة تفجِّر كل ما تخفيه فقاعات واهمة، لتعلن انتصار الإنسان على كل ما يحيط به من سواد وظلام.

رواية (زلَّة ذكرى) تمسك بشباك، لا بخيوط، تحيط بمجتمع عاش ظل أحداث عصفت به، فأودت بكثير من مقومات الحياة ومرتكزاتها، وعصفت بالإنسان، قبل أن تعصف بغيره من مكونات الحياة الرئيسة، وكانت عين الرواية عدسة تنظر وتصيد ... وعقلًا يغربل ويصطفي، وكل ذلك بأسلوب لم تفارقه الخبرة، والقدرة البارعة في تمكين اللغة الجميلة من أخذ دورها في رصد وتحليل عبر تشويق يربط بين الدهشة والحلم والواقع.

الإبداع الروسي في سلسلة (من المسرح العالمي)

أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت العدد الجديد من سلسلة (من المسرح العالمي)، الذي تضمَّن مختارات من المسرح الروسي تمثَّلت في مسرحيتي (الكوميديا الرومانية) (ديون) لليونيد زورين، و(انسوا هيروستراتوس) لغريغوري غورين.

المسرحيتان اللتان ترجمهما محمد صالح، وراجعهما منذر ملا كاظم، وكتب مقدمة ودراسة نقدية لهما منتجب صقر، تعودان إلى عصر روما القديمة، لتستلهما من تلك الفترة أفكارًا تصلح لكل زمان ومكان.

ديون، الشخصية الرئيسة في المسرحية الأولى، هو هجَّاء روماني يجسِّد العلاقة الملتبسة والمتذبذبة بين الفن والسلطة، وتدور بينه وبين القيصر دوميتيان علاقة معقدة، يجسِّدها أحد أروع الحوارات الدالة على عمق أزمة السلطة، التي تتمثَّل بين حاجة الحاكم إلى من يتملَّقه، واستقامة وصدق الشاعر الذي يعجز عن الرضوخ، فتصبح العلاقة بينهما مستحيلة.

أما هيروستراتوس، الشخصية الرئيسة في المسرحية الثانية، فكان مقيمًا في مدينة أفسوس القديمة، وقد أحرق معبد آرتميس في عام (356) قبل الميلاد.

أصبحت هذه الواقعة معلمًا تاريخيًّا وإنسانيًّا ونفسيًّا، ألهمت الكاتب غريغوري غورين التعمُّق في مفهوم ما أطلق عليه الـ (هيروستراتية) في علم النفس، وهو مصطلح يدل على من يميلون إلى التسبب بكوارث من أجل تخليد ذكراهم.

(إبداعات عالمية) أصدرت (السفير الحزين)

ضمن سلسلة إبداعات عالمية، أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كتاب (السفير الحزين)، وهو عبارة عن مجموعة من القصص، تقع في (182) صفحة من القطع المتوسط، ترجمة سعيد بوكرامي.

تتألف مجموعة قصص (السفير الحزين) للروائية والشاعرة أناندا ديفي من إحدى عشرة قصة قصيرة، تضم الموضوعات الرئيسة والمفضلة لديها مثل: مكانة المرأة في المجتمع، وانتقاد النظرة الغربية إلى الهند، وحضور العجائب في الحياة اليومية أو الصدام بين التقاليد والحداثة.

تطوِّر أناندا ديفي في كل قصة من قصص المجموعة عوالم عنيفة وحسية، بمهارة إبداعية كبيرة، تجري سرديتها بطريقة سلسة، على الرغم من مفارقاتها المشبعة بالسخرية الشرسة والناقمة والمعارضة لأنماط حياة اجتماعية سائدة ومواقف ضد الإنسانية، لا يختص بها المجتمع الهندي دون سواه؛ لأنها مشترك كوني خصوصًا عندما تنتقل الكاتبة من الهند إلى عوالم مقلقة أخرى، يحضر فيها الغريب والمفارق والعنيف، التي تجابه الحياة العادية وتصطدم بالمشاعر الإنسانية.

وبعد نشر أناندا ديفي لعدد من الروايات المهمة لدى ناشرين مرموقين وعلى مدار العشرين عامًا الماضية، ترجمت إلى لغات عدة، عادت الكاتبة ذات الأصل الهندي إلى كتابة القصص القصيرة، التي نالت أولى جوائزها الأدبية في السبعينيات.

صُنع السياسات العامة في دول الخليج العربية

صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كتاب (صنع السياسات العامة في دول الخليج العربية: الواقع والتحديات) لمجموعة مؤلفين، من تحرير مروان قبلان. يتألف من (372) صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على قائمة ببليوغرافية وفهرس عام.

يضم الكتاب عشرة فصول تعالج جملة قضايا متعلقة بطرائق الحكم والإدارة في دول الخليج العربية والسياسات العامة المتصلة بها، وذلك انطلاقًا من تنامي اهتمام دول المنطقة، منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، بتطوير البنى التحتية، والمؤسسات التعليمية، والمرافق الصحية، وتحديث التشريعات، والقوانين المتصلة بالاستثمار، خصوصًا في القطاع العام، وهو التوجه الذي سيطر على تفكير الدول الخليجية في بدايات نشوئها، وتعمّق مع فورة النفط، في ظل سياسات الرفاه التي جرى تبنّيها، وفي إطار السعي إلى إضعاف القيود التي تفرضها البنى التقليدية في المجتمع لتسريع عملية التحديث والتنمية وبناء مؤسسات الدولة.

يتناول الكتاب، عبر منهجٍ عابر للتخصُّصات، قضايا وجوانب سياساتية تتعلق بالتعليم والاقتصاد والبيئة والتنمية، ويُفرد أيضًا مساحة بحثية لمعالجة دور المجتمع المدني في صنع السياسات العامة، ويُقدِّم تحليلًا لتحديات صنعها، وتقويمًا لمخرجاتها.

ويتحدث الإصدار عن الصدمة التي يصاب بها المرء حينما يقارن بين سياسات التعليم في جامعات دول الخليج العربية المختنقة بأزماتها، والجامعات المنطلقة نحو فضاءات المستقبل، فكم الفرق كبير بين جامعات تريد أن تواكب الثورات العلمية وجامعات منتجة للثورة العلمية! فالأولى تسعى وراء التغير، وتنهمك في عراك مستمر مع المشكلات البنيوية والحيوية، في الوقت الذي تنهمك الجامعات المتقدمة بصنع المستقبل وتحديد المصير، فالجامعات الخليجية، وحالها لا يختلف البتة عن حالة أخواتها الجامعات العربية، تعاني العطالة الداخلية المزمنة، وهي في حالة أزمة متواترة راسخة عبر الزمن، وهذه الأزمة تتوالد وتشتد وتتعاظم باستمرار.

أينشتاين... بيكاسو... المكان والزمان

أصدر مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار مؤخرًا كتاب (أينشتاين، بيكاسو، المكان والزمان والجمال الذي ينشر الفوضى)، للكاتب آرثر آي ميللر، ترجمة عارف حديفة ومراجعة الدكتور منير الطيباوي، ويأتي صدور هذا الكتاب ضمن سلسلةٍ تضم (50) كتابًا من أهم الكتب العالمية، اختيرتْ من قبل لجنة متخصصة وبإشراف مباشر من قبل الباحث وعالم الاجتماع د. الطاهر لبيب.

ويستحضر الكتاب محطات توقف عندها اثنان ممن خلد التاريخ لهما كل شيء، ففي مثل هذا الشهر يوليو وتحديدًا في عام (1907م) أبدع الفنان الإسباني بابلو بيكاسو لوحةً لم تكن الساحة الفنية العالمية أو الباريسية على الأقل مستعدةً لاستقبالها، وجسد فيها فنه التكعيبي على هيئة خمس سيدات تحمل كل واحدة منهن وجهًا له دلالات وتعابير مختلفة.

وفي العام الذي يليه أي (1908م) حين طرح بوانكاريه تحليله الشهير للذات بالسؤال عن حقيقة الابتكار الرياضي، طرح أينشتاين التساؤل الأهم: (ما التفكير على وجه الدقة؟)

وفي مقاربة مثيرة بين متناقضين، وقف الفيلسوف والكاتب آرثر آي ميللر على بعد مسافة واحدة بين عالم الفيزياء الأشهر ألبرت أينشتاين من جهة والفنان الإسباني العظيم بابلو بيكاسو من جهة أخرى، ليخرج لنا بهذا الكتاب الذي يدعو عنوانه للدهشة، أما محتواه فيحمل بعدًا تحليليًا وسردًا لتاريخ قامتين بحجم صاحب النظرية النسبية، وصاحب (آنسات آفنيون).

الإيطالي جوزيبي كونتي حصد (جائزة الأركانة للشعر)

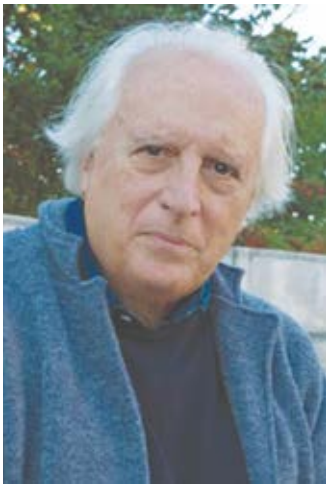

حصد الشاعر الإيطالي جوزيبي كونتي (جائزة الأركانة العالميَّة للشعر)، في دورتها الـ (16)؛ تقديرًا للحوار الثقافي واللغوي الذي تصوغه قصيدته في بناء تركيبها ودلالاتها، ولِما يكشف عنه هذا الحوار من بُعد إنساني مضيء.

وجاء في بيان صحافي للجنة تحكيم الجائزة: «لم تكفَّ قصيدةُ الشاعر كونتي، مُنذ سبعينيات القرن الماضي، عن توسيع أُخيلتِه وآفاقه، بحسٍّ جماليٍّ يرفد من مَعين هذه الأخيلة، ومن المدى المفتوح لهذه الآفاق».

الجائزة يقدمها سنويًّا (بيت الشعر) في المغرب بالشراكة مع (مؤسَّسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير)، وبالتعاون مع وزارة الشباب والثقافة، والتواصل مع (قطاع الثقافة).

ترأس لجنة التحكيم لهذه الدورة الأكاديمي والمترجم الإيطالي سيموني سيبيليو، وضمَّت اللجنة في عضويتها: الكاتبة والناشرة لينة كريدية، والشاعر أحمد الشهاوي، والشاعر نجيب خداري، والناقد خالد بلقاسم، والشاعر حسن نجمي (الأمين العام للجائزة).

يذكر أن كونتي من مواليد عام (1945م)، انجذب منذ قصائده الأولى إلى أراضي الأساطير، وهو الانجذاب الذي قاده عام (1995م) إلى تأسيس حركة سمَّاها (الميثو - حداثة).

كونتي صدرت له مجاميع شعريَّة عدة، منها: (المواسم 1988م)، (أغاني الشرق والغرب 1997م).

أشباه وأشباح... جديد أنور حامد

صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ومكتبة (كل شيء ناشرون)، الرواية العاشرة للكاتب الفلسطيني أنور حامد، تحت عنوان (أشباه وأشباح)، وهي الرواية العاشرة بالعربية للمؤلف. كما صدرت للمؤلف أعمال أخرى باللغات المجرية والإنجليزية والإيطالية، وحوِّلت قصته (المفتاح) إلى فيلم سينمائي من إنتاج فلسطيني فرنسي بلجيكي قطري وإخراج ركان مياسي.

يقول مؤلف الرواية: «في شبه غيبوبة، دخل بها، بعد التقاطه فيروس كورونا، يتوالى شريط حياته، تتداخل الأحداث التي تتطور بالتداعي، كما في الأحلام... وكما في الأحلام -أحيانًا- يحكمها منطق الوعي، وأحيانًا تقترب في منطقها من أجواء السريالية، لقطات يبدو تدفقها، للوهلة الأولى، عشوائيًا، لكن يربطها خيط مرتبط بالذاكرة. إطلالة على مراحل حياته، محاكمة ذاتية لخياراته، قصص حب، إحباط فكري وسياسي، تأمل، وأجواء واقعية في حكاياتها وأحيانًا سريالية في غرائبيتها».

تقع الرواية في (208) صفحة من القطع المتوسط.

(العربي للأبحاث) يكشف التطهير العرقي في القدس

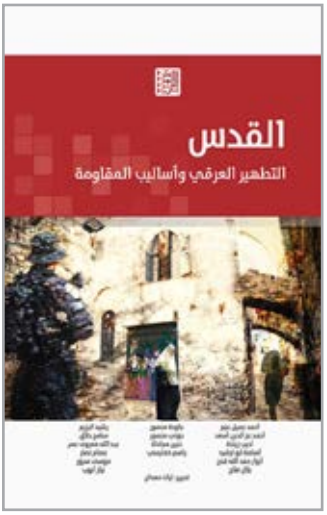

أصدر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب (القدس: التطهير العرقي وأساليب المقاومة)، من تأليف أحمد جميل عزم وآخرين، وتحرير آيات حمدان. يقع الكتاب في (583) صفحة من القطع المتوسط.

فمنذ استكمال احتلال مدينة القدس قبل أكثر من نصف قرن، إثر حرب يونيو (1967م)، عملت إسرائيل على تهويد المدينة، عمرانيًّا وديموغرافيًّا.

وقد استندت في إنجاز ذلك إلى منظومة قانونية وإدارية ترسِّخ هذا التوجه السياسي، وَسَعت إلى تفتيت النسيج الحضري والاجتماعي والاقتصادي المقدسي، بزرع بؤر استيطانية داخلَه، وعزل الشطر الشرقي للمدينة عن باقي الضفة الغربية، معتمدةً بناء المستعمرات وجدار الفصل العنصري.

واستنادًا إلى أهمية مدينة القدس في الصراع العربي – الإسرائيلي، يأتي هذا الكتاب ليبرز ساحات الصراع المبنية على التطهير العرقي وآليات مقاومتها الفلسطينية من خلال الوقوف على الوضع القانوني للقدس، والبحث في واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني، ودور الحركات الجماهيرية، والفاعلين الاجتماعيين في المدينة، في مواجهة سياسات الإحلال والتهويد الإسرائيلية.

يشتمل الكتاب على أربعة أقسام تتمثَّل محاورها في التاريخ والصراع على المقدسات، والتعليم والصراع على الوعي، وأدوات السيطرة على المدينة وأساليب المواجهة، والقدس في السياسة الدولية.

في عـــزاء أم كلـثـــوم!

كتب: صالح الغريب *

في الخامس من شهر فبراير (1975م)، قام رائد المسرح في دولة الكويت، رئيس جمعية الفنانين الكويتيين الأسبق، الفنان القدير الراحل محمد أحمد النشمي -وكاتب هذه السطور- سكرتير تحرير (عالم الفن) الإعلامي صالح الغريب، بتقديم واجب العزاء بوفاة الفنانة الكبيرة أم كلثوم، التي توفيت في القاهرة يوم (4) فبراير (1975م).

وأم كلثوم وُلدت في محافظة الدقهلية في (31) ديسمبر (1898م)، أو رسميًّا حسب السجلات المدنية في (4) مايو (1904م).

وصلنا مساءً يوم وفاتها، وسكنا في فندق البرج، وفي الصباح الباكر أخذتنا سيارة سفارة دولة الكويت في جمهورية مصر العربية إلى مكان العزاء، ووقف السائق أمام بوابة السرادق مباشرة، ونزلنا وسلمنا على جميع أفراد عائلة الفقيدة، وجلسنا في وسط الصف الأول مقابل مقاعد العائلة كما هو ظاهر في الصورة، التي نشرت في (عالم الفن).

وبعد الدفن، قمنا بزيارة ضريح المرحومة الفنانة القديرة أم كلثوم مع مجموعة من الفنانين الكويتيين، الذين يدرسون في المعاهد الفنية في جمهورية مصر العربية آنذاك، منهم د. يوسف الدوخي، والملحن مرزوق المرزوق، والمخرج عبد المحسن الخلفان، وجاسم الجزاف، وآخرون.

* كاتب وصحافي كويتي.